

خاطيب بدرجة سنجل

محمود بكري



المصريون نشر بالبريد

محمود بكري

خاطب بدرجة سنجل

دار المصري للنشر والتوزيع

مُقدمة

اللي بين إيديك دلوقتي ده، مش رواية، ولا كتاب، ولو جينا للحق، ده مش أي حاجة ممكن تتحط تحت قائمة (عمل أدبي).

يعني لو إنت هتشتري الكتاب ده عشان بتحب الأدب، وعايز تستفيد أدبياً ولُغوياً.. لو سمحت، سيب الكتاب، وخذ فلوسك تاني؛ عشان اللي بين إيديك ده مجرد فكرة شغلت بالي فترة كبيرة، فحييت أشاركها معاك، وأوضّحلك وجهة نظري فيها، مش أكثر من كده..

يمكن وجهة نظري في الموضوع ما بكونش ليها أي لازمة، بس أنا دايمًا مُقتنع إن تفكير شخصين في موضوع واحد، أحسن بكتير من تفكير شخص واحد.. يمكن تلاقني بين السطور اللي جاية حاجة تفيدك أو تلمسك، والأهم إنها تبسطك..

الكاتب

اللهم اجعلني لها ريباً لا ينقطع.. واجعلها لي
رفيقاً لا تغادر دربي أبداً.

إهداء

لكل اللي قرّر يقرب.. فحارب الظروف،
وقرب.

قرار

www.kutub.com

يا ديلة الخطوبة، عُقبانا كُلنا
ونبي طوية طوية، في عش حينا
نتهنى بالخطوبة، ونقول، من قلبنا:
«يا ديلة الخطوبة..»

عل الرغم من إن كلام الأغنية مُبهج جدًا، ويعرّفك
قد إيه الخطوبة شيء جميل، وإن الحياة عبارة عن عش
جميل يتّيه مع شريك حياتك، لكني فعلاً قلبي اتقبض..
أنا أخطب

وأنجوز وأجيب زيادي وبامبرزا! لا طبعًا، مفيش
الكلام ده خالص.

أنا كدة زي الفلّ، عايش حياتي ومقضيها.

أموت وأعرف، المرتبطين أو المتجوزين دول
مستحملين بعض إزاي!

ربنا يكون في عونهم الصراحة. كل أصحاب اللي
انجوزوا، ندموا على الخطوة دي، بس الحاجة اللي دايمًا

يستعرب إنهم يقولوها؛ إن دي الغلطة الوحيدة اللي
الكل بيقتي عايز يغلطها، وعايزيني أغلطها زيهم! أبدأ.
ليه كل اللي يعرفني عايزني ألف حوالين نفسي بالارتباط
والجواز؟!

ليه كل أصحاب المتجوزين عايزيني أخش بقلب
جامد على المرحلة دي؟! .. فيها إيه يعني جديد عن
حياتي العادية؟! تقريبًا كده مفيش. بس هُما يقولوا:
«استقرار».

استقرار فين وإنت بتكون مسئول عن بني آدم عايش
معاك في البيت؟! إنت ضهره

وسنده وأمانه في الدنيا.. فين الاستقرار، وإنت مضطّر
تلبي طلبات الهانم، وولادها بعد كده، عشان إنت رب
الأسرة؟!

دائمًا يقولولي إن مفيش أحسن من إحساس إنك لما
تروّح البيت تعبان، تلاقى حد مستيك لما ترجع؛ عشان
يعظمن بيك و عليك .. يكون محضرك كل حاجة من
أكل وشرب وليس ويكون كل هُما راحتك.. راحتك

في كل حاجة

طب مانا أمي بتعمل معايا كده.. قبل ما التحرك من
الشغل، بتصل عليها أعرف هي عاملة أكل إيه؛ لو بحبه،
أخليها تجهز لغاية ما اوصل، ولو مبيحبوش، أشتري
معايا أكل بحبه، وناكله؛ أنا و هي سواء، ونرمي الأكل
اللي هي عملته.

عادي بعني..

أه صح، نسيت أفولتكم حاجة، أنا عايش أنا وأمي
لوحدنا في البيت، ماليش غيرها

وماهاش غيري.. بس الحاجة اللي بتزعيني دايماً؛ هو
أنا هعمل إيه من غيرها؟! أو بعدها؟!

دايمًا تقولي عايزة أفرح بيك قبل ما أموت. ولما أزعل
من الكلمة اللي بتقبض قلبي، كانت تقولي جملة دايماً في
بالي: «كُلْنَا أموات ولاد أموات يا بني».

بس أنا دايماً عارف إنها مش هتموت وهتفضل عايشة
فيًا.

فعدت مع صاحبي ع القهوة من فترة، و كنا لسة

راجعين من خطوبة واحد صاحبناء، و بدأ يتكلم معايا، و
شكل كلامه كان جد أوي.

هو: «أنا قررت أخطب»

أنا: «بس يلا»

هو: «و الله يتكلم بجد، أنا خلاص قررت»

أنا: «والكلام ده من إمتى؟»

هو: «من بعد ما شوفت بنت عم العروسة بترقص،
بجد شدتني من أول واحدة و نص!»

أنا: «و إنت قررت تتجوز فجأة بعد ما شوفت صافينار
هانم بترقص؟! طب ما تنقل شوية يمكن

في الفرحة تظهر واحدة بترقص أحسن منها، وساعتها
تندم!»

هو: «لا، أنا قررت خلاص»

أنا كنت فاكروه بيهزر، بس للأسف، طلع بينكلم بجد،
و كلم صاحبناء، و عرف عن البنت كل حاجة، و أنا
دلوقتي في خطوبته. و بكده مفاصلش خبري في الشلة

راجعين من خطوبة واحد صاحبنا، و بدأ بتكلم معايا، و
شكل كلامه كان جد أوي.

هو: «أنا قررت أخطب»

أنا: «بس بلا»

هو: «و الله بتكلم بجد، أنا خلاص قررت»

أنا: «والكلام ده من إمتى؟»

هو: «من بعد ما شوفت بنت عم العروسة بترقص،
بجد شدتني من أول واحدة و نص!»

أنا: «و إنت قررت تتجوز فجأة بعد ما شوفت صافينار
هانم بترقص؟! طب ما تتقل شوقة بيحكى

في الفرح تظهر واحدة بترقص أحسن منها، وساعتها
تندم!»

هو: «لا، أنا قررت خلاص»

أنا كنت فاكزه بيهزر، بس للأسف، طلع بينكلم بجد.
و كلم صاحبنا، و عرف عن البنت كل حاجة، و أنا
دلوقتي في خطوبته. و بكده مفاضلش غيري في الشلة

من الولاد و البنات اللي منجوزش أو حطب، أو حتى
ارتبط.. وتقريبًا كده أنا بقيت خطر.

وسط الهيصمة الموجودة حواليتا، وأنا مبفكرش غير في
حاجة واحدة بس؛ أنا ليه هخطب؟!

ليه اللي ناقصني في حياتي عشان أقرر القرار ده أنا
كمان؟!

طب أصحابي اللي فيهم داق أكل فلانة، قراح خطبها؛
عشان شايف إنها هتكون بيت بيت هايلة، وصاحبنا ده
اللي اتشد للبت من وسطها. أنا محتاج إيه؟!

عدى الوقت في الخطوبة هوا، من غير ما أحس بيه،
باركت لصاحب ع الجريمة اللي هيعملها في نفسه وفي
البشرية باللي يحصل ده.

وأنا لسة بفكر محتاج إيه!

حضن.

أنا محتاج حضن. بس الحمد لله، ربنا بخليلي أمي؛ كل أمّا
أكون محتاج أتحضن، بروحها تحضني. بس أمي هنمني
في يوم من الأيام، وأنا لازم يكون ليّا حد يحضني.. مش

عايز حاجة غير المحض . طب اشترى ديدوب كبير كده ،
وابقى احضه لما اعوز المحض ؟!

صح ، انا محضه .. بس مين هيحضني ويططب علبًا
ويلعب في شعري ؟! بس انا لغاية دلوقتي محدش شدني
خالص ، ولا خست إنه ينفع بحضني ، غير أمي ..

انا أصلاً اللي عمري ما فكرت أبص حواليًا ، وأشوف
مين ينفع بكون شريك حياتي .

هفكر كويس ، وأشوف مين ينفع بشاركتي حياتي دي .
ياتري فيه حد ممكن يقبلني أصلاً ؟! أمي شايفاني أحسن
حد في الدنيا .. «القرود في عين أمه غزال»!

اتصلت بواحدة صاحبتني ، من اللي معايا في الشغل ؛
عشان أسألها بجدتني في كل حاجة ، وأفهم منها بقى أنا
داخل على إيه ، يمكن تفيدني ؛ بكونها أنسى ..

هي : «عايز إيه بابني ؟!»

أنا : «إنزلي أعزيمك على شاور ما .. عايزك في موضوع»

هي : «خس دفايق وأكون عندك»

أنا : «أبوس إيدك ، الخمس دفايق دول ميقوش أكثر

من ربيع ساعة!

هي: «عيب عليك!»

بعد كلمة «عيب عليك» دي، يكون متأكد من اللي
هبحصل، ومن الوقت اللي ممكن استناه.. الكلمة دي
زي كلمة «ما تفلش».. لازم أقلق على طول بعدها.

قعدنا في مكان بحب أقعد فيه دايمًا، و سألتها:

أنا: «إنتي كآشي، إيه الصفات اللي عايزاها في شريك
حياتك؟»

المشكلة هنا إن بدأت عينيها تلمع، وأنا أكثر حاجة
بخاف منها؛ إنّي أتفهّم غلط.. وهي آخر واحدة ممكن
أرتبط بيها.. عمري ما شوفتها غير أخني، لا مينفعش،
جسمي قشعر بمجرد إنّي تخيلت أصلًا إنها تكون مراتي
أو في حضني.

هي: «إنه يكون وسيم، ويُعتمد عليه، ويشدني ليه
بحركات مجنونة؛ زي إنه يكلمني بقولي

انزلي أعزّمك على شاور ما!»

اللي عملت حسابيه لاقته!

أنا: «بُضي يا ماما، قومي روجي، وهاتي ساندوتش
الشاورما ده!»

هي: «يا عم بهزر معاك.. بص، إنت شكلك قررت
تتجوز وتلحق أصحابنا البُعدا»

أنا: «لا طبعًا.. مستحيل»

هي: «لا يا بني، دي سُنّة الحياة.. بس نصيحة! لو
هتختار حد تكمل حياتك معاه، لازم يكون

هيسنحملك زي ما إنت، ومنحاولش تنجمل قُدامه،
خليك زي ما إنت، ولو قيلك بالشكل ده، كمل معاه»

سكتَ لوقت كثير.. لغاية ما هي خلصت أكل.

أنا: «أنا قررت أخطب»

رَدُّ الْعَمَلِ

www.Forsal.com

میتوانیم که در این زمینه هم با هم همکاری کنیم و با هم
تجربیات خود را در این زمینه با هم در میان بگذاریم

در این زمینه هم با هم همکاری کنیم و با هم
تجربیات خود را در این زمینه با هم در میان بگذاریم

در این زمینه هم با هم همکاری کنیم و با هم
تجربیات خود را در این زمینه با هم در میان بگذاریم

در این زمینه هم با هم همکاری کنیم و با هم
تجربیات خود را در این زمینه با هم در میان بگذاریم

روحة وولاد، وهو فر لمين يعني؟ (ده من وجهه نظرهم).

أنا بصراحة خايف أبدأ بالكلام، أو أعرفهم أنا بفكر في إيه؛ لأنني كنت أول واحد بيترق عليهم لما أعرف إن حد فيهم قرّر يخطب.. وكل ما أتصل بيهم، أفضل أذل فيهم؛ بسبب إنهم مش عارفين بخرجوا براحتهم، وكنت أفرج عليهم الشارع لما يשתروا بامبرز وزبادي في آخر القعدة عشان خلاص مروحين.

الفكرة كلها كانت فيا أنا قبل ماتكون فيهم؛ يعني أنا فعلاً محتاج أرتبط وأنجوز، ولا أفضل زي ما أنا وأنقلب على أي إحساس بالرغبة أو الاحتياج اللي ممكن يروح مع الوقت.

بس دايمًا متأكد، إن طالما بدأت تفكر في الحاجة، يبقى أنت محتاجها، طول ما هي بعيدة عنك، إنت مش محتاجها ولا بتفكر فيها، يمكن إلحاح والدي عليًا في الموضوع ده، ليه دخل في القرار.. أكيد، المهم يعني إن خلاص نويت، والنية لله، إن أخطب.

أنا: «أنا قرّرت أخطب»

الجملة دي كانت كفيّلة توقّعهم كلهم على الأرض من الضحك.. طيبي لما أقول كده - وهنّا عارفين رأيي كويس في الموضوع ده - لازم يضحكوا، لما يفتكروا كلامي على كل واحد فيهم، بعد ما خطب، وانجوز، لازم يعملوا أكثر من كده.

صاحبي: «استعبد بالله من الشيطان الرجيم يا بني..
إيه اللي بتقوله ده؟»

عل الرغم من إنه متجوز، بس كان كلامه بجد، ميهزرس.. الجملة دي خلّتي أعيد تفكير في ثواني في كل اللي شغل بالي الفترة اللي قانت.

إيه اللي يخلي حد متجوز، والإنسانة دي بيحبها، بقول كده؟

باترى مش مبسوط في حياته؟! طب إيه الضغوطات اللي تخليه يقول كده؟

طول الوقت كان يقولي: «عايز أفرح فيك، ومش هسكت إلا لما أجوزك بنفسي»، ولما لقي الموضوع بجد،

انا: «بتكلم بجد.. انا فعلاً قررت أخطب.. وهذا أدور على عروسة»

صاحبي: «الجواز مش بوس وأحضان وبتس؛ الجواز مسئولية كبيرة، لو مش هتكون أدها،

هتتعب في حياتك.. لازم تبقى مفكر كويس جداً في كل خطوة بتعملها. لو الإنسانة

اللي هتشاركك حياتك متفاهمة وناضجة، ده يقلل من نسبة فشل العلاقة.. بس لازم

تكون إنت، في المقام الأول، أد المسئولية؛ عقلياً ومادياً.. ومش هكون بكذب عليك،

لو قولتلك دلوقتي لازم تكون قادر على المسئولية المادية أكثر»

صاحبي بيتكلم صح.. إحنا في مجتمع شرفي، منها الستات طالبوا بحقوق المرأة، بس فيه حاجات تلافى الست فيها فجأة، رغم كل محاولاتها للمساواة، تقول: «أصل أنا ست»، «أنا مسئولة منك»، «إنت الراجل»..

طَب ما هو حَضْرَتِكَ، ليل نهار، بَتَمَنِّي تَكُونِي راجل
والته.

عارف إن المضايقات اللي بتعرضلها الأنثى في مجتمعنا
كبيرة، بس لازم نعرف إن الراجل راجل، والسَّت..
سِت.

أنا: «ما هو أنا لازم أتجوز.. هو أنا هكمل حياتي زومبي
لو حدي كده؟! و طالما ده شر لا بُد مِنُّه،

يبقى أنا أخش عليه بنفسي؛ عشان أتقي المصاعب اللي
فيه، وأحاول أحوله من شر، زِي

ما أنا شايفه، وإنتم بتصورو هولي طول الوقت، لحاجة
حلوة.. أبنعم حاجة حلوة فيها

شوية خلافات ومشاكل، بس حاجة حلوة»

صاحبي: «إزاي يعني يا فالح؟!»

أنا: «بُص، السَّت عايفة بتحب كلمة حاضر أوي، فوق
مما تتخيل.. وبعدين مفيش مانع من بعض

التنازلات يعني، مش لازم كل اللي إنت عايزه يكون..

أومال هي شريكك في كل حاجة ليه ؟
عارف ليه لازم تفكر فيها بالشكل ده، وإنا المفروض
تكون أول - وأهم - شخص في حياتك
وعادي من غير أي مشاكل ممكن تنازل عن حاجات
معينة عشانها؟ عشان هي الشكن ..
هي اللي بتحتويك وتقدرَك .. وبها إنكم متجوزين،
فاهمين المعنى الحرفي لكلمة احتواء
صاحبي: «عندك حق .. يكفي والله يا بني إنك بتروح
ترمي كل حولك وهمومك في حضنها ..
عارف إحساس إنك تبقى جوّه حد .. ضمك ومكّيش
فيك كده، ده لوحده بخليني أتنازل
عن حاجات كثير أوي .. بس يمكن الظروف المادية
للبلد كُله هي سبب المشاكل دي
كُله . بس عارف، لولا الاجتهاد والسعي إنك نحاول
تبقى شخص ناجح مكفي نفسك
وبيتك، مكانتش اللذة هنا .. اللذة في الرحلة مش في

الوصول.. كُلُّنا بِمَحاولِ بِيئِ

مرتاحين مادياً.. لو بقينا كده، بيئى وصلنا، وهنا نفقد
لذة المحاولة. بص، هو كلام

مالوش علاقة بالموضوع، بس بجد إنت كده محتاج
تفكر كويس؛ عشان تعرف

هنعمل إيه. مبروك،

بعد الكلام اللي الكل تقريباً كان عارفه، بس كله
مغمض عينيه عنه، اتحولت القعدة؛ من السخرية علياً،
وعلى قراري، لتشجيع ليا على الخطوة دي، وأذِ إيه
الجواز استقراره، وشوية حاجات كدة حلوة، بتخليك
تقدر تكمل يومك وحياتك كلها. كُلُّهم اتفقوا على
حاجة، أنا لغاية دلوقتي مش عارف أعملها.. إني لازم
أكمل حياتي مع حد أحبه وبجيني.. وأنا مفيش في حياتي
حد.. بس لازم الأقر، واللي يسأل، ميتوهش.

كان الطيبي بعد كلامي مع أصحابي، إني أفرح أومي
بالخبر ده.. وعشان محدش يعرفها أذِي، وعشان عارف
هي بترسوم لإيه من زمان، كان لازم أقول الخبر في وقت

معيّن، بطريقة مُعيّنة، عشان أحسن زِد فعل طبيعي من أم لابنها، مش من صاحبة لصاحبها، أمي صاحبتني بشكر خفيف، لدرجة إنها بتغير عليًا من أصحاب أصلاً، لأن بقعد معاهم أكثر ما بقعد معاهم.

كان الحل، إني في يوم من أيام الأجازة الصبح، أصحى بدري، وألبس المربلة، وأعمل فيها بيت بيت شاطرة، وأعمل فطار أهبل كده، على أذّي أنا وهي، وأروح بالأكل ليها في السرير وأكلمها زَيّ بتي.. وقد كان، قُثرت البطاطس، وحطيت الزيت على النار، ولپست الخوذة، ورميت البطاطس في الزيت، وجريت وخذت نفس، ورجعت أقلب البطاطس لغاية ما انمُثرت، عملت بيض ومرثى وجبنة وكوباية عصير مانجة، وروحت لغاية السرير صحّيتها، وحطيت الصبينة على رجلها، وقعدنا ناكل.

بعيدًا عن نظرتها المريبة ليّأ؛ لأنها أكيد فهمت إني يا إما عامل مصيبة وجاي أعترف لها، يا إما جاي آخذ منها الإذن على إني أعمل مصيبة.. وفي الحالتين، هيكون فيه نقاش طويل، يبدأ بفطار لذيذ زَيّ ده.

أمي: «عايز إيه؟»

السؤال جه مباشر، بشكل أنا مكنتش مُتوقَّعه، بس كان لازم يكون فيه إجابة سريعة، قاتلة لكل الشكوك، اللي بتدور جوه دماغ أمي دلوقتي.

أنا: «قررت أنجوز»

(صمت).

بصينلها بتركيز أوي في عينيها، لدرجة إنني شوفت فيهم حيرة مش فاهم سببها.. عينيها اتملت دموع، ومبقش عارف أعمل إيه!

عايز أقولها بهزر، وألغي الموضوع من دماغي، بس لا، أكيد هي فرحانة ليًا.. بس إيه اللي أنا شايفه ده؟

أمي: «عايز تسييني!»

أنا: «والله ما أقدر يا بست الكُل.. ده أنا عايز أفرحك بيًا، ويا بست هقعُد معاكِ هنا والله، مش هروح في جنة يعني.. لو مش عايزاني أقعد في شقتي اللي فوق، هقعُد معاكِ..»

«إيه رأيك؟»

أمي: «ومين بنت اللذينة اللي وقعتك بعد كل الوقت ده؟ أنا مش بتحابل عليك بقالي سنين عشان أجوزك وافرح بيك، وانت اللي رافض؟!»
أنا: «لا، ماهو مفيش حد وقعتني»
(صمت).

أنا: «فكّرت كويس، واكتشفت إنني لازم أفرحك بيًا بقى يا ماما.. وتشيلي عيالي كده»

أمي: «بص يا بني، أنا لو عليًا مجوزكش أبدًا، ولا أخلي واحدة تاخذك مِنِّي.. بس آهي سنّة الحياة.. قوم بقى اغسل الأطباق دي ورجعها مكانها»

أنا: «هنهزّر بقى! أنا عملت الفطار، وانتي اغلي الأطباق!»

أمي حاولت تهزّر؛ عشان تغلب دموعها، بس مقديرش.. عيّطت من فرحتها، خدثني في حضنها، وباركتني، وقالتلي: «عروستك عندي».

ودي آخر حاجة كنت متوقّعها في حياتي؛ إنني أتجوز بالطريقة دي.. أنا عندي أتشدّ لو واحدة بتعمل أي حاجة، في أي حنة، أرحم من إنني أقعد كده وأمي تفضل تعد

لياً، إيه رأيك في فلاة وعلانة ودي طويلة ودي قصيرة
الموضوع مش «فير» بالنسبالي.. أنا لازم اختار، ولازم
أشد للإنسانة اللي هكمل معاها حياتي.. وبالعبارة،
أقنعت أمي؛ إن الموضوع ده سيبه علياً.. أنا هتصرف..

أمي: «يعني هتتزل كارفور تشتري عروسة وتراجع؟!»
«إتوكس وسيبي أحوزك بقي»

أنا: «بُصي يا ماما، أنا أكبر وكمة كانت في حياتي؛ إني
أبقي دكتور، وده عشان بحبك والله..»

سيبي بقي اختار التوكسة دي بمزاج، عشان دي
هتبقى تأييدة.. ولازم اختار اللي هيمى معايا المدة دي
كلها براحتي»

كل ما الوقت بعددي علياً، أعرف إني داخل على أخطر
فرار في حياتي.. إنت فجأة بتقرر إنك تجيب حد، مهما
كان الحد ده مين، أو هتجبه قد إيه، إنه يشاركك كل
حاجة.. يكفي إنه هيكون من حقة بشوفك، زي ما أنت،
بكل تفاصيلك.. هتقف قدامه زي ما اتولدت بالظبط..
عشان يشبع منك وتشبع منه.. الموضوع ده مُحيف جداً..
عشان كدة لازم تختار -صح أوي- الإنسان اللي هتكمّل

معاه.. اللي هيفاسمك أكلك وشريك ونومك، ويومك
كمان.. كل حاجة في حياتك خلاص هتتقسم على اتين،
وهتقبل تميزاته، قبل عيوبه؛ لأنك بتحبه.

بس أنا مفيش حد في حياتي، وهعمل إيه صح؟! اسمع
كلام أمي وأنزل كارفور! ولا أعمل إيه؟! طول عمري
مَسحول في الدراسة، وبعدها الشغل، ومكانش عندي
وقت إني أبص حواليا كويس، حتى زمايلي في الشغل،
تحسهم رجالة من كتر ما الشغل بتاعنا مُرهق ومُتعب،
وفكرة إني أشقط عروسة من أي فرح، يُخص حد اعرفه،
دي مستحيلة. الحل إيه؟

بعيدًا عن إني هتصرف إزاي في الموضع ده، بس أنا
مبسوط إني عرّفت الناس اللي حواليا إن خلاص ربا
هداني، وإني نويت أكمل نص ديني، وإني اطّنت
لردّ فعلهم.. أنا خلاص نويت أبقى عريس، وده من
إنجاز، دي حاجة طبيعية موجودة من بداية الخلق.. بس
أنا اللي كنت مأجلها شوية؛ لغاية ما الاحتياج يهجم على
حياتي فجأة كده، لدرجة إني حاسس إنه هيقولني.



الفريق

رهبة الخطورة مسيطرة عليًا.. عامل فيها فريك بنى،
ومش محتاج شريك.. من يوم ما أخذت القرار وأنا بأجله
كل يوم.. بأجل أبدا أبصر حواليا كويس؛ يمكن أخذ
بائي من أي حد، أو أخذ بالي من اللي واخذ باله ينني..
كل يوم بأجل كل حاجة؛ بدافع الرهبة.. متهيأ رهوة
الحياة الجديدة بتكون متائلة عند الولد والبنت، يعني
مش البنت بس اللي بتكون خايفة من الحياة الجديدة
والبيت الجديد مع شريك حياتها.

أنا كمان خايف.. خايف أندم إنى أخذت الخطورة دي،
وإنى مكونش مبسوط في حياتي مع حد، وإن الأفضل إنى
أبقى لوحدي.. بس دايمًا أسمع إن مَهَا كانت الوحدة
حلوة، الحياة المشتركة أحل بكثير. مش وقته طبعًا
الكلام ده.. أنا لازم أدور على عروسة.. كويسة ومناسبة
ليًا.. أقدر أشاركها حياتي، وأبقى قدامها زي ما أنا، أقدر

أكون قدامها بدون أي تصنع أو تجمل.

طب أنا شخص مبعرفش أبدأ كلام مع أي حد، وكل
اللي أعرفهم، يا زمايل دراسة، يا زمايل شغل، وعُمري
ما حطيتهم في المكانة دي أبدأ، بحسُّهم كُلُّهم إخواني، أنا
كده هفضل سنجل لغاية ما أموت بالشكل ده.. أدور
إزاي؟

ممكن أبدأ أزور قرايبي مثلاً، وأشوف مين من قراينا
ممكن يكون مناسب ليا!

ممكن أبدأ في أي فرح، أركز مع البنات اللي نُصُّهم
بيكون رايح يصطاد عريس!

بس أنا فاشل في الموضوع ده، ومش هعرف أعمل
ده، ومش عايز أقع تحت مصيدة جواز الصالونات؛
لأنني مش هقدر أعيش مع حد، لمجرد إنه حد كويس،
ممكن جداً يكون كويس، بس مش مُناسب، ممكن يكون
مفيهوش أي عيوب بس ميشدنيش.. أقرب الناس ليا
دلوقتي عارفين بالقرار اللي أخذته، وطبعاً المصري
معروف بكرمه، وكُلُّه، بفضل الله، اعتبر إن الأمر يخصه

على المستوى الشخصي، وبدأت ترشحات للجوار، وأنا
بقيت في حيرة أكثر.. إزاي هنجوز بالشكل ده!

في وسط ما أنا غرقان في الشغل، وأنا في الشغل يشتغل
وبس.. وصلتني رسالة من أمي، عايزاني أروح بدري
النهاردة؛ عشان جالنا ضيوف.

الغار لعب في عبي، واناكدت، زي ما أنت اتأكدت
دلوقتي، إنها عازمة حد من قرابيننا، ومعاهم بنت في سن
جواز؛ عشان أشوفها واتكلم معاها بدافع إننا قراب
وكدة.

أخاف أظلم حد معايا.. الظلم وجش.. حاولت أقنع
أمي إني عندي شغل ومش هعرف آجي، وأهرب من
المحاولة دي، لكن هي صميت تعمل ده.

خلصت شغلي، وقلت آخذ معايا حاجة حلوة؛ بما
إن فيه عروسة في البيت.. وحصل اللي مكنتش متوقعه
أصلاً.. كل اللي في البيت، بيت كبيرة، من دور أمي..
استغربت! قلت يمكن العروسة بتعمل حاجة هنا ولا
هنا.. أو أمي زنيقتها في المطبخ عشان تأكلني من أيديها؛

عشان مثلاً أقرب طريق لقلب الراجل كرشه.

سَلَمْتُ على الضيفة، وأمي قامت، وبحركة غير
مُتَوَقَّعة، عدَلتْ لياقة القميص بتاعي، وقالت لها:
«شوفتي ابني بقى عريس إزاي»

إيه ده؟!!

إيه الأوفر ده يا ماما!

مفيش طريقة مباشرة ومُخرجة أكثر من كده يا حاجة!

طبعا الكلام ده في سري.. ابتسمت، وقعدت مكسوف
فعلا من الحركة.. باصص على المطبخ، مستني البنت
تطلع من جوه.. فجأة! أمي طلعت صور من جيبها،
وبتقولي: «بُص كده».

صدمتني الطريقة.. على أذ ما كنت مفكر إنها تخلي حد
يزورنا دي قديمة أوي، بس موضوع الصور ده مكنتش
متوقَّعه.. بصيت لأمي، مش مصدق، قالتلي: «بُص يا
حبيبي واختار». الموضوع ده، مُهين جدا، للبنات اللي في
الصور.. إزاي ممكن تعمل ده.. مش هينفع.. بصيت؛
عشان أرضي فضول أمي، بس عشان مترعلش، وبعد

محاولات إقناع، منها، ومن الضيفة، مقتنعتش برضه.
الست مشيت، وقالت لأمي إنها هتجيب صور تانية،
يمكن أقتنع المرة الجاية.

حاولت أقنع أمي، إن اللي بيحصل ده عيب
ومبصحش، قالتلي لا، هو ده اللي ينفع.. هو ده اللي
هيجليني أنجوز في أسرع وقت.

أمي: «أنا مش مستعدة أستنى سنة ولا اتنين؛ لغاية
ماتيجي تقولي أنا لقيت عروسة!»

أنا: «لا يمكن هتجوز بالطريقة دي، وماتقلقيش؛
قريب أوي هقولك إن ربنا رزقني بيت الحلال،
وماأخذك من إيدك عشان أخطبها..»

اضايقت كثير من اللي حصل.. نزلت أقعد على القهوة
اللي متعود أروحها مع أصحابي.. كلمتهم؛ بحيث أفك
شوية من اللي حصل. وبعد مناوشات ومنازعات -مع
مداماتهم- قدير (٢) منهم ينزلوا، والباقيين اتعمل عليهم
حظر تجوال في البيت، ومنزلوش.

عجبتش أحكي عن اللي حصل.. حاولت أفك منه،

بس عشان أبقى تمام.. اللي قاعدين من أقرب أصحابي..
الكلام بدأ بشكل غير تقليدي بيننا.

صاحبي: «عملت إيه في موضوعك؟»

أنا: «والله لسة..»

صاحبي: «مستي إيه؟ إيه اللي معطلك بعني؟»

أنا: «هي عربية هروح أشتريها؟ ده جواز.. محتاج
أعرف حد مناسب؛ عشان هو اللي هيكمل معايا طول
عمري..»

صاحبي: «يا بني كلهم بعد الجواز واحد.. فأنجز
وخلص عايزين فرح فيك، ونعمل معاك الواجب»

أنا: «آهو عشان الواجب ده، بفكر معملش فرح يا
أوغاد!»

بدأ كل واحد يتكلم عن ذكرياته مع الفرحة، والمواقف
الطريفة اللي حصلت فيه.. بقي كلامنا

في القعدة مُقتصر على الجواز وبس.

سألت سؤال مُلح عليًا فعلاً..

أنا: «الجواز حلو؟»

صاحبي: «البت زَيّ الشمس بالظبط.. ساعات
نكون محتاجينها أوي؛ في برد الشتاء، وساعات

نكون مش طايقينها؛ في حر الصيف.. بس مانقدرش
نستغني عنها؛ لأنها في

الحالتين بتنور لنا الحياة، ومهما وصلت التكنولوجيا في
اختراعات، وإنك تقدر تنور

العالم كله، محدش يقدر يستغني عن الشمس.. البنت
هي الشمس.. البنت هي الحياة»

أنا: «ربنا يستر، والشمس دي مش تولع فينا كلنا»

فجأة صاحبي قلب خاطية، وقالِي فاكِر فلانة، اللي
شفتها في فرح فلان.. وقعد يفكرني أذِيه كانت جامدة،
ولا فتة للنظر في الفرحة.. أنا ضحكت، قولتله:

«وانت متوقع إنِي هروح أخطب واحدة لفتت انتباهك
يعني؟! إنت عيبط ولأِيه يا عم؟! أنا طباعي صعبة
جدًا.. غيور جدًا؛ لدرجة إنِي خايف أصلاً لما أتجوز
أخنق مراتي بغيرتي.. يعني إيه أكون عايز الحاجة دي لِيَّا

وبس، وعايير أقفل عليها؛ عشان محدش يشوفها غيري!
إزاي بقى أوافق على إني أروح أتقدم لبنت لفتت انتباه
حد؛ سواء قاصدة أو لأ؟!»

فِضِل يفكّرني بكلّ البنات اللي في كل الأفراح اللي
روحناها.. فِضِل يكلمّني عن زمايلي في الشغل، وأنا
مش قادر أقتنع بالطريقة دي.

للحظة، كان ممكن أضعف للفكرة دي؛ لأنني فعلاً لو
فِضِلت ١٠٠ سنة، مش هعرف ألاقى حد يناسبني، أو
أبدأ كلام مع حد.. أنا محتاج مُعجزة عشان ألاقى حد
يشدّني، ومش بس كدة، لأ، وأقدر أروح أتكلّم معاها؛
أقولها: «لو سمحتي، أنا عايير أتجوزك كده وش!»

حاولت أفهمهم إن الطريقة دي مش كويسة، ويمكن
سبب مشاكلهم مع زوجاتهم؛ إنهم عرفوهم بالطريقة
دي.. ومكانش فيه طريقة يعرفوا بيها بعض أكثر..
مينفعش أعيش كدة وخلاص؛ لأن المفروض أعيش،
وأتجوز وأخلف.. البشرية مش واقفة علّياً يعني..
معرفتش أعمل ده خالص.. متكبرش إني اتأثرت بطريقة
تفكيرهم، وبدأت أسألهم عن بعض الأشخاص اللي

كانوا زمايلنا في الدرامه، بس للأسف كلهم اتموزوا..
البأس امتلكني ساعتها، وحتيت إني خلاص لازم
أصرف نظر عن الموضوع ده.

مافيهاش حاجة يعني لو مبيت نفسي للمصدة اللي تغير
حياتي.. مش مهم هستنى أذإيه.. المهم إنها يوم ما نيحي،
أكون قادر إني مضيعهاش من إيدي، والأهم، إني هكون
مستني.

خَلَصْنَا، وَحَاسِبْنَا، وَمَشِينَا.. وَإِحْنَا طَالَعِين، كَانَ فِيهِ
لَمَّةٌ فِي آخِرِ الشَّارِعِ، وَتَقْرِيبًا خِنَاقَةٌ! فَقَوْلْنَا نَرُوحُ نَتَفَرَّجُ،
فَلَقِينَا وَاحِدًا وَقَفَ فِي نَصِّ هِدُومِهِ؛ بِسَبَبِ أَنْ فِيهِ بِنْتُ
فَرَّجَتِ النَّاسَ عَلَيْهِ وَمُصَمَّمَةٌ إِنَّهَا تُوَدِّيهِ الْقِسْمَ، وَتَعْمَلُهُ
مَحْضَرًا، فَوَاحِدٌ مِنَ النَّاسِ الْكَبِيرَةِ يَسْأَلُهَا:

«عمل إيه يا بنتي؟»

البنْت: «عاكسني.. ولما طلبت منه يبطل، شتمني
بأمي»

الراجل: «كُلْنَا بِنْتِيْتِمِ كُلِّ يَوْمٍ.. وَعِشَانِ شَتَمَكِ،
تَقُومِي تَفَرَّجِي عَلَيْهِ الشَّارِعَ وَتَعْمَلِي كُلِّ دَهٍ!؟»

أنا مش متخيل إزاي أصلاً جاها الجرأة تقف؛ عشان
تاخذ حقها كده.. مها كان، هي بنت.. المهم، سمعت
من البنات اللي واقفين إنها روقتُه خالص، وبعد مُحابلات
من الناس، سابتُه بمشي، والبنات كانوا مبسوطين منها
جدًا؛ لأنها تقريبًا جابتلهم حقهم، اللي بيضيع منهم كل
يوم.

صِنْفَةٌ

أنا أسمع عن قصص الحب اللي تبدأ بنظرة، حادثة،
أي حاجة.. إنها حد يُعجَب بنت؛ لمُجرّد إنها مسابتش
حقها، وصمّيت تاخذُه، مَهْمَا كَلَّفَهَا الموضوع.
البت، تقرِّبًا، خطفني الإصرار في عينيها.. إصرارها
إنها تاخذ حقها بإيديها، في بلد مفيش حق بيرجع فيها؛
خُصوصًا إن كل اللي واقفين كانوا بيحاولوا يمشوا الواد
من قُدَّامها.

سيطرت عليًا بشكل كبير، وبصراحة، خُفت أرواح
أكلّمها.. ومش عارف أعمل إيه!

هروح أقولها إيه؟! هأتجرّج أكلّمها، ولو تجرّأت
أصلاً، هروح أقولها إيه! خاصة إن البنت شكلها مؤدّبة
جدًا، وماهاش في أي كلام.. شايفها قُدَّام عينيًا بتبعد،
وأصحابي بيشدُّوني عشان أروح معاهم، بس مش قادر
أبعد عيني من عليها، وهي كل ثانية بتبعد وهتختفي..
اتحجّجت إني لازم أجيب حاجات للبيت، وسيتهم
ومشيت.

مشيت وراها زي العبيط.. مش عارف ليه ولا عارف
معمل إيه! كنت بأخد قرار إني أوقفها وأسألها هي مين،
أكثر من مرة، بس تراجعجت لأنني مُتوقع رد فعلها..

مش قصدي رد الفعل العنيف خالص.. بس حاجة
كده خلّتني أحس إنها مش هتقبل تتكلم معايا في
الشارع، ولا حتى هترُد عليّ.. الموضوع بالنسبالي كان
مُخيف.. ليه اتشدّيت أوي كده!.. وإزاي ممكن تضيع
مِنِّي في ثانية كده؟!!

طلّعت على الشارع الرئيسي ووقّفت تاكسي. وأنا في
اللحظة دي، حقّقت حلم كان نفسي أحقّقه من زمان..
إني أركب تاكسي وأقولّه اطلع ورا العريّة دي.. وفعلاً
وقّفت تاكسي، وقولتله: «اطلع ورا التاكسي ده، واوعى
يهرب منك». أنا برضه مش عارف؛ لما أعرف هي رايحة
فين أو ساكنة فين، هستفيد إيه؟! هجيب مينين جُرأة إني
أطلع وراها، أو أسأل عنها.. أنا حتى معرفش هي مين،
ولا اسمها إيه ولا أي حاجة.. بس فكرة إنها تضيع مِنِّي،
كانت مُخيفة جدًّا.. إيه الإحساس اللي جالي فجأة ده؟!
معرفش.. ياترى فعلاً هي بنت تشدّ وجداً لدرجة اللي

بيحصل ده ١٩ ولا عشان أنا محتاج ده، ومقرّر ده، فأول بنت - في أول موقف - فكّرت فيها بالشكل ده ١٩

السواق يحاولش يقطع تركيزي مع العربية اللي قدامنا، وده غير متوقّع من سواقين التاكسي وفجأة، قالّي بمُتتهى الثقة: «السات كلّهم كده؛ الخيانة في طبعهم»، وطبعًا هنا أنا استتجت هو تفكيره وصلّه ليفين، وردّيت عليه.

أنا: «الالالالا، مش اللي في دماغك خالص ياسطى.. العربية اللي قدامنا دي مفبهاش مراتي، ومابتخونّيش خالص.. أنا يمكن شكلي طيب، أنا غلبان شويتين، بس أنا راجل أوي»

السواق: «يبقى حد نصّب عليك.. قولي الحكاية وإحنا أول ما نوصل ندغدغ أمّه»

أنا: «ياسطى - الله يكرمك - الموضوع مش كده خالص والله»

السواق: «أومال إيه يا هندسة ١٩؟»

أنا: «عرفت مينين؟»

السواق: «عرفت إيه ١٩؟»

أنا: «إني دكتور: D»

ضحك ضحكة شريرة، وقال: «باين عليك يا
باشْمُهْدِس»، محسوبك برضه بيْفهم في البني آدمين..
سألني مين اللي في العربية وبتراقبه ليه.. كنت خايف
أقوله الحقيقة الصراحة، بس اكتشفت إن الحقيقة أهون
من أي حاجة هستنتجها.. أنا عندي يقول عليًا مجنون،
أحسن ما يفترض افتراضات تانية.

حكيتله اللي حصل بالتفصيل الممل .. بصلي من فوق
لتحت، وقال: هتخطب وتتجوز واحدة متعرفهاش،
ولا تعرف حاجة عن أهلها، لمجرد إنك شفتها بتتخاف
عشان تجيب حقها! يا بني قول كلام غير ده.. إنت لازم
تسأل عليها، مش يمكن تكون متناسبكش .. مش يمكن
أصلاً مخطوبة أو منجوزة.. فكرة إنك ترؤح وراها،
وتطلع البيت وتقومهم أنا جاي أتقدم لبتكم دي، ممكن
تاخذ ليها علفة محترمة من جوزها، لو متجوزة.. إنت
لازم تهدي وتساني تعمل إيه.

كان الطيبي إني أسأل النايغة طبعًا عشان ينصحنني
أعمل إيه.

بعض بقى يا بني، أنا متجوِّز من زمان أوي، وبإيما
شُفت في طبع السنات.. الحركة بناعنك دي ميناكُلش
معاهم .. لازم الأول تلفت انتباهها، وبعدين تكلمها،
وبعد كده تروح تتقدم.. إنتا تروح خبط لُزق كده.. طَب
بصفتك إيه؟ ا هتعتبرك عيَل بييس بيدوَر على عروسة،
وهترفضك من الباب للطَّاق.. إنت تَسأل عليها،
وتعرف هيِّ كام سنة، بندرس ولا شغالة، ومكان شغلها
أو دراستها فين، المهم إنك تَسأل عليها، وبعد كده،
تشوف هتعمل إيه؟

الصراحة عجنتي دماغه، بس العربية وقفت فجأة،
فمعرفةش أسأله هعيل إيه، وقولت أبقى أعتمد على
نُفسي بقى.. حايبت ونزلت، والبنت دخلت عمارة
كبيرة، والحمد لله، كان ليها بواب.. بس أنا مش عارف
هسأله إزاي، أو هقولُه إيه.. هنكلم معاه بصفتي إيه؟
وظهرتلي فكرة من السماء؛ إني أروح أسأله على شُقة
فاضية، وأجرجره في الكلام، لغاية ما أعرف هيِّ مين
وظروفها إيه.. وفعلأ دخلت عليه بمُنتهى الشباكة،
وسأله إن كان فيه شُقة فاضية في العمارة ولا لا، وكانت

الإجابة صاعقة.. إن فيه شقة فعلاً، وأصحابها سايين له حرية التصرف فيها، وإنه يأجرها لهم وهمّا مش هنا، ومعاها المفتاح، وراسه وألف سيف أنفرج عليها الأول، وبعدين تفاهم في موضوع السعر والتفاصيل دي.

كنت ماشي وراه في الشقة زي العبيط، وهو عمك بشرحلي مميزات الشقة، وقد إيه إن قليل عليها السعر اللي محطوط فيها كإيجار، وأنا كل اللي شاغل تفكيري؛ إن أسأله عن البنت اللي لسة طالعة قدامه.. معرفتش أفتح معاها الموضوع.. وأخيراً أخذت رقمه، وقلت له إن هكلمه بكرة عشان أنفر معاها.. نزلت ومشيت بيطة جنب البيت، لغاية ما نادى على عيل من عياله؛ عشان يشتري له علبة سجائر من الكشك اللي على آخر الشارع، وتقريباً دي كانت فرصتي.. استنبت العيل لغاية ما حصلني، ومشيت جنبه.. قرّبت منه وبدأت أهزّر معاها.. مشيت لغاية الكشك، وخلّص الواد هيرجع لأبوه، وأنا مش عارف أتصرف.. وقفته وطلبت منه بمتهم الوضوح بقولي مين البنت دي.. الواد استغرب الأول، بس لما قلت له إن شفتها، وعجبتني.

وعايز آجي أتقدم لها وأنجوزها، ومعرفش عنها حاجة،
تقريبًا صعبت عليه.. وبدأ يقول لي بمتهى البساطة كل
حاجة عنها.. اسمها، وفي كُلية إيه، وينشغل إيه بعد
الكُلية، وفين، وينزل إمتى، وترجع إمتى، وعاشة مع
مين، وإن مامتها متوفاة، وإنها رفضت عِرْسَان كثيرًا
لمجرد إنهم اختلفوا على حاجات في الخطوبة والجواز..
وإنها مُحترمة جدًا، ومش أي شاب بييس زي حضرتي
كده يقدر يقنعها بنفسه.. شكرته طبعًا، وإديته عشرة
جنية يجيب بيها أي حاجة حلوة، ووعدته بحلاوة كبيرة
لو وافقت عليًا.

مشيت من قدام البيت وأنا مقرّر إنى أكلّم أمي عن
الموضوع، وإنى أجيبها وآجي بكرة أتقدم لها.. بس فجاء
كلام السواق زَنّ في وداني، وإنى لازم الأول أعرفها
كويس.. سجّلت بياناتها على نوت الموبايل، وروحت
وقعدت في سريري طول الليل؛ أفكر في أي طريقة ممكنة
تخليني أقرب منها، من غير ما أبقي في موقف وجش؛
عشان لما أروح أتقدم لها، تبقى عارفة على الأقل إنى رايح
أتقدم لها.

بقيت كل يوم قبل الشغل أروح أستأها قدام الجامعة،
أشرفها وهي داخله، وأطمئن إنها وصلت، وبعد كده
أروح الشغل.. وبعد الشغل، أروح أستأها تحت الشغل
بتاعها، لغاية ما تخلص، وأمشي وراها، لغاية ما أطمئن
إنها روّجت البيت.. أي «كافيه» كانت بتروحه، كنت
بروح معاها، بس كل واحد لوحده.. حسيتها شبيهي
وزي؛ بتعمل كل حاجة لوحدها، مالهش أصحاب،
مالهش زمايل كثير، بتخرج لوحدها.. أكثر حاجة
شدتني أوي ليها في الفترة دي؛ إنها كل يوم خميس
بدل ما تخرج زي أي حد -حتى لو لوحدها- كانت
بتروح تقضيه في دار أيتام.. كنت بشوف فيها جنية على
الأطفال، زي اللي بشوفها في عين أمي عليا.. تقريباً
حسّت باليتم بدري؛ فبتحاول تعوض الأطفال دول عن
الإحساس ده.. حاولت ألقت انتباهها ليا في كل مكان،
معرفة.. سألت عنها في كل مكان بتروحه، كله قال
عليها إنها إنسانة محترمة.. وملتزمة!

الكلمة خطفتني.. وسألت الشاب اللي كان في الإدارة
في دار الأيتام، يعني إيه ملتزمة؟! هو مش كلنا ملتزمين

بيني ١٩؟ قالي: لا، مش كلنا ملتزمين.. البنت دي، أكثر من حد حاول يكلمها أو بصاحبها، معرفش.. حد ناضج وفاهم كويس حدود الكلام مع أي حد.. كان رذها حد على أي حد يبحاول يتطفل عليها.. تحسها بنت بـ (١٠٠) راجل.. بتفعد تحفظ الأطفال قرآن، وتشرح لهم حديث وفقه، بجد.. يا بخت اللي هينجوزها..»

كنت مبسوط باللي بيقله.. بس أنا إزاي معرف أتعامل مع حد بالمواصفات دي؟! دايمًا كنت بتعامل مع الناس اللي بالمواصفات دي يحذر شديد.. كنت أتجنب الكلام معاهم؛ خوفًا إني أعك في أي كلام.. أنا ممكن أنجوز بنت ملتزمة، تقولي ده ينفع وده مينفعش، وده صح وده غلط.. حلوا أكيد إنك تعيش بمبدأ الحلال والحرام، بس براحة ومرونة، متبقاش الحياة قفس كده.

بس البنت دخلت مزاجي جدًا، وأذيه هي حد كويس وجميلة، ومفيش حد سأله عليها إلا وانكلم عنها بكل خير.. أنا بصراحة قلق، مايفتش عارف أنا مختار صح، ولأ أرجع تاني أدور وأشوف حد مناسب ليًا ولطريقة حياتي، حد كويس ومحترم أه، ونساعد بعض على الخير،

بس مش كده.. لا لا، مش مستوعب الصراحة إني ارتبط
بنت بالمواصفات دي!

بعد يومين، لقيت نفسي رايح أستأها، وأطمئن عليها
في الكُلبَة والشغل، وأروح وراها أي مكان تروحه..
لغاية ما في مرة مكُتِش مستوعب اللي حصل..

عَدَى (٣) أيام مَرَّاجِش الكُلبَة أو الشغل.. كنت
أفضل مستي لبعده الميعاد بساعة وتكون لسه مجاشش..
خُفت جدًا عليها؛ فقَرَّرت إن بُكرة أروح أستأها
قُدَّام البيت، من الساعة (٧) أشوفها وهي نازلة من
البيت.. أشوفها بترووح فين، لغاية ما لقيت بنت، بنفس
المواصفات، ونفس الشكل، نازلة من البيت، بس المرة
دي (منتقبة).. وهنا أيقنت إن الموضوع بقي مستحيل!



مرحلة الإقناع

كنت بكلم نفسي بصوت عالي وأنا بفكر في الموضوع ده.. أنا أخطب منتقبة! ده مستحيل، أبدا.. ده غير إني محتاج مُعجزة عشان أقنع أمي بالموضوع ده، أنا محتاج اللي يقنعني.. إيه اللي يقصيني على حاجة زي دي.. عارف إنه صح، بس أنا ماليش في الصبح الأوي كده.. يعني حلو أوي الحجاب، وبت مُخرمة تصونك، بس تبقى لذيذة كده، إنا إيه اللي يقصيني آخذ واحدة هتعتقدني في حياتي كلها؟ بالي هي عاملاه ده؟!

معرفة حاجة عن النقاب، ولا أحكامه، ولا التعامل معاه.. كل اللي أعرفه إني بفضّل متعاملش معاهم أصلاً؛ عشان تبقى مش عارف أبص وأنا بكلمهم ولا لا.. طب أنتكلم ، منكلمش. الموضوع صعب أوي عليّ أنا، فما بالك هيكون عامل إزاي على أمي.

حاولت أهرب من الموضوع على أد ما أقدر.. بس ماعرفتش، مُسيطرَة على تفكيري وخيالي، ومش قادر أبطل تفكير فيها.. وفي نفس الوقت، مش قادر أتخيل

إزاي ممكن هرتبط بينت منتقبة! بدأت أسأل كل اللي
حواليًا في الموضوع.. زمايلي البنات قالولي حاجة غريبة؛
إنهم عاديين جدًا، ومفيش أي اختلاف بينهم وبين أي
حد تاني، وعُمر ما كان النقاب عَقَبَة في أي حاجة بالنسبة
لهم.. الاحترام والالتزام في التربية وفي الدماغ من جوّه
.. عُمر ما كان الاحترام باللبس، فيه ناس لابسة أكثر
من كدة ومقضييها.. مَهْما حاولت أفنع نفسي بعكس ما
أنا مقتنع مش قادر.

طَب هقنع أمي إزاي بحاجة زي كدة؟! بس أنا لازم
قبل أي حاجة بقى، آخذ موافقتها عليًا؛ عشان مقعدش
أفكر بيني وبين نفسي كده كثير، ومتعلقش أكثر من
كده وهي مش ليا. لازم أعرف هي رأيها فيا إيه، قبل ما
أعرّف أمي أي حاجة.

كانت تايبة عن بالي إزاي!

فتحت الفيسبوك جَرَي، ودخلت اسمها، وبدأت
أدور عليها.. وبعد فترة من التدوير، لقيتها.. بعثتها
رسالة مكتوب فيها «السلام عليكم»، ودي كانت أول
مرة أبعث لحد رسالة فيها «السلام عليكم»، وقلت لما

تُرَدُّ أَشْرَفُ هَاقِرُهَا إِلَيْهِ.

استنيت يوم واثنين وثلاثة عشان تُرَدِّ، مَرَدِّتْش.. كان لازم اكلّمها.. أنا بقالي كبير اعرفها، وهي متعرفنيش.. متابعتها، وهي متعرفش.. أنا خايف أكون بدأت أحبها! أمي ملاحظة التغيير عليًا، وكُلُّ ما تسألني، أحاول أهرب بأي إجابة.. بس أنا فعلاً محتاج رأيها ومشورتها.. بس هقولها إيه؟! البنت أصلاً متعرفش عني أي حاجة.. وأنا يوم ما أفكر أرتبط وأحب، أقع الوقعة دي! أحب واحدة من غير حتى ما يكون فيه بيتنا أي كلام!

واقف في البلكونة بعد العشاء، وبشرب شاي، وبعمل دخان بيّتي في الساعة، أمي جت وقتت جنبي وسألني كالعادة: «إيه اللي واخذك مني كده؟!».

معرفنيش أقولها إيه.. مكسوف أصلاً أقولها إني خيّت، ولما تسألني خيّت مين، أقولها إيه؟!.. طب أقولها إن البنت أصلاً متعرفنيش، ومش عارف هتوافق عليًا، ولا
١٢٤

واني مختار أصلاً؛ يا ترى هقدر أعيش مع بنت

بالمواصفات دي ولا لا

سكت؛ معرفتش أرد. أمي فاجأتني، وقالت لي أنا
عارفة كل حاجة.

أمي كده دايماً؛ بتعرف تلعب على أعصابي، تقول إنها
عارفة كل حاجة؛ عشان أحكي كل حاجة.. وأنا زي
الأهبل؛ كل مرة أقع في الفخ وأبدأ أحكي.

أنا: «يا ماما، أنا واقع لشوشتي خالص في بنت، ومش
عارف هتكون مناسبة ليًا ولا لا»

أمي، لما بيدأ أتكلم، بتسكت خالص، وتركز معايا
أوي؛ عشان أكمل من غير خوف. كملت:

أنا: «البنت دي شوقتها بالصدفة في خناقة، كانت
ماسكة عيّل بتضربه لأنه عاكسها، ومكانتش

عايزه تسب حنفا، البنت دي جدعة أوي، وحلوة
أوي، وطيبة.. مشيت وراها لغاية ما عرفت كل حاجة
عنها، سألت عنها في كل مكان، وكُلُّه أجمع إنها بنت
ناس، ومحترمة أوي، وأذِّيه أنا شايفها شبه الملايكة»

هنا، أمي ماقدرتش تمسك نفسها، وقالت لي:

«هو إنت سُعت الملايكة قبل كده يا قلب أمك؟»
بَضِبْت لَهَا كَدَه، وَسَيِّئَهَا وَدَخَلْت جُؤَه.. دَخَلْت وَرَايَا
بِتَضْحَك، وَبِتَقُولِي خَلَاص وَالله مَش هَقَاطِعْكَ تَانِي..
وَأَنَا مُصَمَّم إِي مَا أَحْكِيش، قَلْت لَهَا: «وَالله مَا نَا حَاكِيْلِكَ
حَاجَة تَانِي أَصْلًا.. إِيه شَغَل الْعِيَال دَه!». ضِحِكِيْت عَلَيَا
بِكُوبَيَاة سَخَلْب عَشَان أَكْمَل.

أَنَا: «فِيْلْت أَرَاقِبَهَا يَا مَامَا كُل يَوْم.. أَشُوفَهَا بِتُرُوح
الْكُلْبَة إِمْنِي وَتُرْجِع إِمْنِي.. بِتَشْتغَل إِيه،
بِتُرُوح فِيْن فِي الْأَجَازَة.. بِتَخْرُج فِيْن، وَمَعَ مِيْن.. كَدَه
يَعْنِي. لَعَايَة مَا لَقِيْت نَفْسِي كُل يَوْم
بِتَشُدُّ لِيهَا وَخَايْف أَكَلْمَهَا، مَا إِنْتِي عَارِفَة ابْنِكَ؟ لَحْمَة،
وَمَا يِيْعْرِفْش يَقُول كَلْمَتِيْن عَلَي
بِعَض مَعَ أَي حَد غَرِيْب.. وَفَضِلْت عَلَي الْحَال دَه
أَسَابِيْع، بَرُضِي مَشَاعِرِي بِالشُّوِيَة الِّي
بِشُوفَهَا فِيْهِمْ مَن بَعِيْد، وَمَش عَارِف أَعْمَل إِيه!»
أُمِّي: «طَبَّ وَهِيْتَفْضَل كَدَه لِإِمْنِي يَا بِنِي؟! إِنْت لَازِم
تَكَلِّمَهَا عَشَان تَعْرِف بِس رَأْيَا الْمِيْدَنِي فِيْكَ..»

هتوافق عليك ولا لا.. هتعرف ده مين؟ استرجل يا
حبيبي وروح كلمها، وشوف هتقولك إيه»

أنا: «في أم تقول لابنها استرجل؟! أمهات آخر زمن!
بس مش دي المشكلة دلوقتي»

أمي: «أومال فين المشكلة يا ضنايا؟!» (بتريقه طبعاً)

أنا: «ليست النقاب

رد الفعل كان مُتوقَّع.. الموضوع لَفَّ في دماغ أمي
لَفَّة سريعة، وَنَسِيتُ كل الكلام اللي قلته عن البنت،
وأذِ إيه هي كويسة ومُحترمة وجدعة، وكل الكلام ده
مالوش قيمة قُصاد حاجة معينة.. مشكلة أمي الوحيدة،
مكائش في إنها مثلاً ممكن تكون مُلتزِمة أوي، وإن
مكائش مُشدِّدة.. مشكلة أمي، كانت في يوم الفرح
بس.. هتفرح بيَّا إزاي.. هتغني ونطبل وترقص إزاي
والعروسة منتقبة؟! لك أن تتخيل إن دي مشكلة أمي
الوحيدة.

الثت دي كل فترة بتفاجئني بصراحة.. أمي رفضت
الموضوع بشدة، رغم عدم اعتراضها على البنت، ورغم

عدم اعتراضها على النقاب. شايقة إن النقاب عادي جداً، طالما هي مقتنعة بيه، بس بعد الجواز.. بس لما تفرح بقی بابنها وعروسة ابنها، عشان تعمل فرح وترقص مع العروسة براحتها. حاولت اوضح لها أذ إيه أنا متعلق بالبنت.

هو الحب كده، يكون في أقوى حالاته وإحنا بعيد.. وإنت بعيد عن الحاجة اللي عايزها، بتكون عارف قيمتها أوي، ومقدرها كده، وشغوف بيها. (حلوة شغوف دي (D:

أمي لما لقيتني واقع خالص، قالت لي: «خلاص يا بني، مهما كان الوضع، ومش عايزين نسبق الأحداث، أهم حاجة راحتك.. شوف هنحل المشكلة دي إزاي.. شوف هنكلمها إزاي، أو توصل لها إزاي إنك بتحبها أو عايز تتجوزها، وساعتها نروح نتقدم لها.. وكده كده إنت جاهز مش ناقصك حاجة.. وأصلاً ألف واحدة تمنك يا حبيبي». (وده طبعاً بنظرية القرود في عين أمه غزال).

أمي عارفة إني مش هقدر أجّل المشكلة دي، وإني فعلاً مش هعرف أوقف البنت وأتكلم معاها أو آخذ معاها

حق ولا باطل.. فكُتِرَ إني أوقفها وأخذ رقم باباها
منها، وأروح أقعد معاه وأكلمه، بحيث إنها تبقى عارفة
إني هُرُوح، ويبقى عندها فكرة حتى عني. بس خُفِت
أحرجها، أو أخطأها - واحط نفسي - في موقف وِجِس.
الموضوع كل يوم بيتعقد.. كل يوم هي بتقرب أكثر ما
هي بعيدة أصلاً.. كدة أنا اطمنت مبدئياً، إن أمي هتكون
مقتنعة، لو أنا نجحت في الاختبار ده.. اختبار إني أروح
أقول لها أبوة أنا عايزك، وعايز أكمل حياتي معاك.
فكُتِرَ في فكرة ممكن نحل المشكلة، من غير ما أخطأ
نفسى في المواجهة دي. فكرة قرأتها على النت قبل كده،
وجابت نتيجة كويسة. قُلت يمكن تجيب معايا نتيجة
كويسة. فتحت النت تاني وقرأتها بتركيز واهتمام. ونزلت
على أقرب مكتبة، واشتريت ورق ملون وأقلام وأظرف
صغيرة وورد وبرفان، وشوكولاتة، وحاجات كتير
حلوة، ممكن تفيدني في الخطوة دي.. عمري ما فكُتِرَ
في يوم إني أفكر بالطريقة دي عشان أشد انتباه حد ليا.
النت دي فيها حاجة مختلفة، بس أنا مرعوب؛ إن بعد
كل ده، منكوش مناسبين لبعض، ويبقى الموضوع مجرد
رغبة مش أكثر.. رغبة إن الحاجة الحلوة دي - وشايفها

بتلمع - تكون بتاعتك مش عارف، بس فغيب اللي
علياً، ومش فخر كثير.. أنا كده كده لوحدى، وحياتي
فاضية..

طب وهي، مش ممكن يكون فيه حد في حياتها، زي
ماهي في حياتي كده؟!

دي تكون مصيبة لو فعلاً كده.. بس لا، أنا أخذت
بالي من إنها لو حدها، زي ما أنا لوحدى بالظبط.. بس
أنا مبقتش لوحدى.. هي دلوقتي معايا في كل حاجة،
وحوالياً طول الوقت.

أمي دخلت علياً وأنا بجهز كل حاجة، وحصت كويابة
الشاي جني، وقالت لي: «الدرجة دي بتحبها؟!»
سكت ومبقتش عارف أزد.. أنا حيتها امي وازاي؟!
- «حيتها.. أبوة أنا حيتها

مش قادر أنسى ضحكتها
مش يسكن دي فرحة عمري
والفرحة ما صدفت لفتها

كان فين اليوم ده غايب عني؟! كان فيسين؟!
تسلملي، وتسلم ضحكتها!
مردتش، قالت لي:

«يا بني، أنا عشت أعظم قصة حب، وحاسة بيك..
طبّ إيه رايك نروح لهم البيت على طول، من غير اللي
بتعمله ده؛ عشان نُخش البيت من بابه؟»

عندها حق، بس أنا كنت عايز أعرف هي ممكن
تقبّلني ازاي؟! هتقول عليّ إيه لما أحاول أقرب منها؟
ولما تعرف إني أعرفها من زمان، وباخد بالي من كل
حاجة بتعملها وكل التفاصيل.

قلت لأمي: «لا، أنا مش هرّوح البيت عندهم، غير
لما أعرف رأيها فيّ، وياترى عايزاني، ولا لا. ممكن يكون
الموضوع غريب شوية، بس هكمله للآخر.. ربنا بعتّها
بالصدفة ليّ، في وقت أنا كنت خلاص بفكرّ إني أرتبط
أو أدخل حد حياتي. هي دي الإنسانة اللي هكمل معاها،
أو هفضّل زي ما أنا كده.. لو وافقت عليّ، وبقت ليّ،
هكسب كثير، ولو موافقتش، مش هخسر، رغم
خسارتي الكبيرة؛ إني هضيّع حد زيها من حياتي. أنا لازم
أثبت لنفسي إنها هتحبني من غير ما تعرفني، زي ما أنا
حببتها من غير ما تعرفني»..

ما قبل البداية

كُلُّ ده، ولئمة الموضوع مابدأش.
فكرة البداية نفسها ترعب، أنا حيت!

لو إني مبعرفش أعدّي يوم من غير ما أشوفها وأطمّن
عليها، وأشوفها بتروح فين وبتيجي منين، وأسمع
صوتها، حتى لو مبتكلمنيش.. أسمعها وهي بتكلم مع
زمايلها، أو الأطفال في دار الأيتام.. لو إني مبعرفش
أعدّي اليوم من غير ما أعدّي من جنبها كل كام يوم؛
عشان أتفّس منها شوية، يبقى في الحقيقة أنا حيتها..
خوفي عليها ورغبتني في قضاء أكبر وقت ممكن باصص
ليها، يبقى أنا حيتها، ودي مصيبة لوحدها؛ لأنّ لئمة
مش عارف هي رأيا إيه!

ويا ترى هيكون رد فعلها إيه؟!

جبت الورق كله من لون واحد، بشكل واحد..
الأظرف شبه بعض، وقلم واحد خطّه مُميّز؛ عشان تعرف
إن شخص واحد اللي كاتب الكلام ده. راهنت نفسي إني

أخْلِيبها تفكر قِبًا في أسبوع واحد بس. في أسبوع واحد
تحاول تدوّر عليًا زي ما أنا دوّرت عليها كثير أوي.
كانوا خمس أظرف.. كل ظرف مكتوب فيه حاجة غير
التاني.

(اليوم الأول: الظرف الأول)

كان لازم أشوف حد جوّه الجامعة يعرفها كويس؛
عشان يروح يديها أول جواب مني.. هو مش جواب
أوي، بس آهو اللي عرفت أقوله في أول رسالة ممكن
تقرأها مني، وبها إن الفلوس تحرك أي حاجة، قِدرت
أخس الجامعة، بعد ما فهّمت الأمن الموضوع، وأذّ إليه
اتعاطفوا معايا، بس طبعًا التعاطف لوحده مش كفاية،
كان لازم أشخلل عشان أعدي.. ودخلت الجامعة،
ودي كانت أول مرة أكون معاها جوّه الجامعة، بشوقها
وهي بتعامل مع زميلها وأصحابها.. أذّ إليه هي كائن
«برنس»؛ بتعمل كل اللي نفسها فيه، من غير ما حد يقدر
يقولها بثلث التلاتة كام.

قِدرت من ملاحظتي ليها، أعرف مكان المدرّج اللي

هي فيه.. وأشرف من من العَمَّالِ مَثُولِ عَنْ نِصَافَةِ
المدرج.. كان راجل عَجُوزِ كَبِيرِ فِي السَّنِ.. اتصاحبت
عليه، وحكيتله الموضوع بالتفصيل.. صَمَّمُ بِعِزْمِنِي عَلِ
شاي، واتكلم معايا بمتهى الصراحة.

العجوز: «بص يا بني، إنت شكلك ابن حلال، ومش
بتاع لعب ولا تسلية.. البنت اللي إنت بتكلم عليها دي،
مش بتاعة لعب زي بنات اليومين دول»

أنا: «والله يا حاج أنا ولا عايز أعب ولا عايز أتسلى،
أنا قادر آخذ والدي وأروح أتقدم على طول، بس أنا مش
هقدر أخسرها؛ فعايز أخليها تتسلى بس الأول قبل ما
أروح؛ عشان إن شاء الله توافق عليا.. هو أنا شكلي بتاع
لعب يا حاج!»

كان سهل بصدقني لأنى فعلاً ميكديش. أنا مش عايز
العب ولا أتسلى، أنا عايزها، ومش هقدر أعيش من
غيرها خلاص. كل يوم بيضوت، الموضوع بيكبر جوايا
بشكل مريب. الراجل خد مِنِّي الظَّرْفِ، وفضلت واقف
أتابع من بعيد، لغاية ما اتأكدت إنه في إيديها.. إحساسي
في اللحظة دي ميتوصفش.. أول رسالة حبيتي هتقرأها

كانت: «أذِإه إنتي حلوة أوي.. آه حلوة جدًا من أول مرة سُفِّتِك فيها.. أنا حد عايزك تشاركه في كل حاجة في حياته.. حد يعرفك كويس، وإنتي عمرك ماشوفتيني أو تعرفيني.. ماتبصيش حواليك، أنا مش هنا.. مش حواليك.. أنا من بره الجامعة، وجيت وراكي؛ عشان أقولك إني محتاجلك في حياتي.. تسمحي لي أكون حلالك!»

مِشيت وهي بتبص حواليتها، تقريبًا بتدور عليا في وشوش كل الناس، بس ما لقتيش.. إحساسي في الوقت ده مش هقدر أوصفه.. إحساس إن الإنسانة اللي بتحبها، معاها حاجة منك دلوقتي، مش هتفارقها.. الإحساس ده مُبهج أوي.. اتأكدت من الراجل المعجوز إنها احتفظت بالورقة بعد ما قرأتها، مقطعتهاش ولا رميتها زي ما أنا كنت خايف.

(اليوم التاني : الظرف التاني)

النهاردة المهمة هتكون صعبة شوية؛ إنك تقنع بنت، شغالة في المكان اللي هي بتقعد فيه باستمرار، إنها تديها الظرف ده، مع المشروب اللي بتطلبه دايمًا، مهمة صعبة..

تقدر تقول بحيرة بات أو حوف على اكل عيشها.. بس
فعلاً خذت وقت عشان أفتح البنت اللي شغالة في المكان
نعمل ده.. زوخت قبلها يوم، اتكلمت مع البنت،
وحكى لها حكايي من الأول للآخر، وقلت لها على
موضوع الراجل العجوز اللي ساعدني، وطلبت منها:

«بكرة لما تبجي نطلب العصير كالعادة، تديها،
وتقوليلها إن فيه حد سابوها امبارح، ومقالش اسمه»..

أنا كنت قاعد في الترابيزة اللي جنبها.. متابع الحوار
من الأول للآخر.. خذت الظرف منها، وسمعتها وهي
بتقول: «البنى آدم ده بقى طلعي منين وعابز إيه!».
حطت الجواب في الشنطة، من غير ما تفكر حتى تبض
عليه أو تفتح أو تفراه.. حسبت إن دقائق قلبي ممكن
تفضحني، من كتر ما أنا كنت سامعها. كان نفسي أحس
بأي قبول منها، أو يكون فيه رد فعل، أو كلام يبين إنها
موافقة على المجنون اللي بعثها جوايين في يومين مختلفين.

طلعت تليفونها، واتصلت باباها، وقالته بصوت
منضابق «الحق يا بابا، الأخ بتاع امبارح عمل نفس
الحركة دي النهاردة، بس في الكافه اللي بقعد فيه»..

تقريباً كده حكيت لباياها عني أو عن جواب امبارح
ومن كلامها إنها وياياها أصحاب.. أنا خُفت الصراحة
من رد الفعل العنيف ده، وخُفت بسبب النبوة اللي
مريثتنيش دي إنه يكون خد قرار إنه لما يعرف مين
صاحب الجوابات دي؛ يكون مصيره الرفض. خُفت،
وقررت إنّي أبطل الموضوع ده، وإنّي لو هروح أتقدم،
مش هجيب سيرة الموضوع ده.. سمعتها بتقول لباياها
إنها فتحت جواب امبارح؛ لأنها مكانتش تعرف فيه إيه،
أو مين صاحب الجواب.. إنها المرة دي مش هينفع تفتحه
أو تقراه عشان حرام.

كنت عايز أقوم أقول لها أنا أمر والله، أنا اللي كاتب
لك الكلام ده:

«أنا اتعلقت بيكي من غير ما أحاول أكلّمك، كل يوم
بتقرب مني أكثر، رغم إنك مش هنا.. أنا فعلاً يوم ما
قرّرت إن يكون لبّا شريك في حياتي، ربنا حطك قُدّامي،
ومن ساعتها مش راضية تروحي من قُدّام عينيّا.. أنا
محتاجلك.. تسمحي لي!»

كنت هقوم أقول لها إن صاحب الكلام ده أنا، بس

المكان كله ومثيت.. فين الحرام في اللي بعمله؟ أُنفت بنت عجبتني، ومقرّر أروح أنقدّم لها، وعمايز أعرفها مشاعري، وأعرف مشاعرها قبل ما أروح أنقدّم، فين الحرام في كده؟ هي بدات يكده! فعلاً مكشّش طابق نفسي، حايبيت ومثيت! لأنّي لو كنت فضلت، كنت فُمت حطيت وشها في الطبق اللي قدامها من الغيظ!

روّحت البيت متضايق، وأمي لاحظت ده.. خُفت أحكي لها الصراحة.. هاقولها إيه! كلمتين في ورقة بقوا حاجة حرام! مينفعش بتقروا! كنت ساكت وجواباً ضيق وغيظ منها بشكل كبير. كنت هُرَجَع أقول لها إنها غيبة، وإنّي أغبي منها! لأنّي فكّرت إنّي أرتبط بيها في يوم من الأيام.

حكيت لأمي على اللي حصل.. قالت لي مش يمكن هي من جواها فرجت بالكلام اللي في أول جواب، بس فعلاً مينفعش تقرأ الثاني.. هي أكيد أدري بالحلال والحرام يتنأ.. مش يمكن احتفظت بالجواب الثاني عشان تقرأه، لما تبقى خطيبها أو جوزها.. كلام أمي

هذّاب شوية، بس مرتجيش، لسة تعبان بسبب رد الفعل
الغبي ده.. كنت شايفه غباء فعلاً.

(اليوم الثالث: الظرف الثالث)

رغم إحساسي بالضيق منها، لقيت نفسي بكرر اللي
بعله، بنفس البرنامج كل يوم؛ أظن عليها قبل الكلية
وبعد الشغل.. مرفضش أكثر موضوع الجواب، وبسبتها
يومين ثلاثة أشوف رد فعلها إيه.. مكانش فيه رد فعل
خالص. هي ممكن تكون مبسوطة باللي بيحصل، بس
مش هنسمح بيه؛ لأن تقريباً ده مش صح، وأظن إنها
قُدّامي ممكن متبيش فرحتها بالخرقة دي.. مش عارف.
أنا مش فاهم دماغ الناس دي بتفكر إزاي، بس كل اللي
أعرفه إنها هانت خلاص.

قرّرت أسبب لها الجواب الثالث، سواء كانت لبا أو
لا، فهي في يوم هتقرأ الكلام ده، سواء حلال أو حرام،
بس هتقراه.. عايز أوصلها إنها فعلاً ضايقتني في اليوم
ده.

كان أسهل يوم عليّ؛ لأن الشخص اللي في الإدارة هنا
أنا اتكلّمت معاه قبل كده، حكيت له باختصار عن اللي

بفكر فيه، وإني خلاص كلها كام يوم وهروح أتقدم لها،
بس عايز أدّيا الظرف ده من غير ما تعرف إنه مني..
ساعدني في ده، وأنا مشيت وهو مأكّد عليا إنه هيوصله
ويكون في إيديها. كتبتلها فيه: «سواء هتقري الجواب
ده وإحنا سواء، أو وإنتي لوحديك لما أختفي من حياتك
خالص، حابب أقولك إنك أحلى غيبة أنا شفتها في
حياتي».

محاولتش أقعد اليوم ده؛ عشان مسمعش كلام
يضايقني ويخليني أروح أكلمها، أو أعمل أي حاجة
أرجع أندم عليها.. سألت نفسي سؤال؛ أنا إزاي هكمل
معها، وحاجة تافهة زي دي قلبت مزاجي بالشكل
ده؟! دي تُعتبر حاجة صغيرة، ضمن حاجات كثير
أكيد، هتواجهنا في الحلال والحرام، أو اللي ينفع واللي
مينفعش. مبقتش فاهم حاجة.. سبت المكان ومشيت،
وأنا مش عارف هعمل إيه بعد كده!

عدت الأيام، يوم ورا الثاني وأنا مبخرجش من
البيت.. ولا برّوح شغل، ولا بفكر حتى أنزل أشوفها..
خايف أكون اخترت غلط.. اللي أنا فيه ده أكبر دليل

إني حينها، وأوي كمان. بس خابف لتواجه مشاكل في حياتنا بسبب الاختلاف ده.

أمي مقديرش تستحمل اللي أنا فيه ده.. قالتلي: «انزل هات رقم باباها، وكلّمه، وخذ منه ميعاد عشان نروح نتقدم لها». وفعلاً بعد محاولة من أمي، نزلت جيت الرقم من البواب، واتصلت بياباها، وعرفته بنفسي، وخذت منه ميعاد وعرفت والدي بالميعاد، وبدأنا نحضر نفسنا لليوم ده. أنا فعلاً مرعوب من رده، وكنت قبلها نايم ويتمنى النهار يبطلعش؛ عشان متصدّش من الرد، لو كان رفض.. بس فعلاً، رغم احتياجي ليها، وإحساسي ده، كنت لسه شايفها غيبة جداً.

سُخْرِيَّةُ الْقَدَرِ

www.Soft4u.com

www.Soft4u.com

أنا ما اختارنث أصحاب، أصحابي هُما قَدري، هُما
المصيبة، اللي ما أقدرش استغنى عنها في ديني.. كان
لازم أحكي لهم على اللي حصل.. كان لازم يعرفوا اللي
بفكر فيه، واللي نوبت عليه.

أنا نوبت أروح أجيب رقم باباها، وأخذ منه ميعاد..
وفعلاً عرفت أجيبه من البواب المرة دي، وكنت مُباشر
وصريح معاه: «لو سمحت، أنا عايز رقم فلان الفلاني؛
عشان عايز أتقدم لبتة، وعايز أكلّمه أخد مِنُه ميعاد».

يومها، جمعت أصحابي في المكان اللي بنقعد فيه
كالعادة.. كل اللي يعرفوه من المرة الأخيرة، إني قرّرت
أخطب.. محدش عرف آخر التطوّرات؛ لأن محكيش
لحد عليها.

بعد السلامة والأحضان، وكل واحد قعد يحكي
عن يومه ومشاكله، أنا بدأت أحكي عن الموضوع من
أوله لآخره.. عن مُراقبتي ونظراتي ليها، عن مكانتها اللي
بنكبر جَوّابا كل يوم، وعن غيظي منها لما سمعت كلمة

«حرام» على حاجة بسيطة خالص.

كله أجمع على حاجة؛ إنا مش منتفع لبعض، عشان
إحنا مختلفين.. كل واحد فينا له طريقة تفكير وميول
واهتمامات.. بس فيه كلمة ضايقتني أوي، قالها حد من
أصحابي:

- البنت الملتزمة بابني، يوم ما هتشد لحد، عمرها ما
هتبيّن ده، وهتكون مشدودة لحد بسبب
التزامه، وقُربُه من ربنا، وقُرب شخصيته من الصحابة
والتابعين كده، إنها هي هتشدلك ليه أو
توافق عليك ليه؟ هُما ليهم تفكيرهم وحياتهم،
ويبنجوزا من بعض، إنها ولا هي تنفعك ولا أنت
تنفعها.. هتلاقي إن اختلافات تافهة ممكن تنكد عليك
عيشك كلها.. يبقى ليه من الأول؟!

إنت شخص محترم آه، مفيش حد يقدر ينكر كده، إنها
بالنسبة لها، مش الشاب المسلم كما

ينبغي.. مهما كنت بتحاول تكون كويس، فأنت
ناقصك حاجات كتير عشان توصل للمكانة دي، وده
هيكون سبب مشاكل كتير بينكم.

إنت عاير فخرس طفوس مُعِينة، لي مناسبات مُعِينة،
زي مثلاً (عبد الحب، رأس السنة.. إلخ) وهي هيكون
عندها إن الحاجات دي بدعة، ومش محتفل معاك
بيها، رغم إنها ممكن تكون بتحبك ومتجوزاك، بس
اللحظات دي مش هيكون ليها نصيب بينكم؛ لأن
بساطة هي شايقة إن ده حرام.

- كل الكلام ده صح، بس عهش خذْ باله إني حِينها،
وإن مش لازم يعني الإنسان اللي هنكمل معاه، يكون
زي ما إحنا عايزين بالقطب، يعني زي ما أنا هستحمل
إني أحموم من لحظات زي دي؛ بسبب إنها شايقة إنها
حرام ومتفحش، هي كمان تستحمل تقصيري ساعات،
وتعيتي على القُرب من ربنا؛ خصوصاً إن القرب من
ربنا بيكون مختلف من كل شخص للثاني. أنا متأكد

إن رغم اختلافنا، هتكون حياتنا كويسة؛ عشان كل
واحد فينا عاير الثاني.

- بس هي مش عايزاك، وبالشكل ده تقريباً عَمَرها ما
هنعوزك، وهيكون رأيها فيك.. الرفض.

مش عشان إنت حد مش كويس، بس عشان إنت

حد ما بايبهاش .

- مين قال كده؟! مش يمكن لما تشوفني وتتكلّم معايا، تغَيّر رأيها.. لما تشوف إصراري عليها
تغَيّر رأيها وتوافق عليّ، وتكون سبب إني أكون
أفضل من اللي أنا عليه.

كنت مُستعد استغنى عن أي حاجة عشان أكون معاها،
دخلت قلبي من غير إجنم ولا ذنور، وانملكثني، من
غير حتى ما أتكلّم معاها أو أشوفها كام مرة على بعض..
ملاحظتها اتحفرت جوايا خلاص.. عرّفتهم إني خلاص
جيت رقم باباها، وهكلمه، وأخذتُه ميعاد.

طبعًا بعد ما شافوا إصراري إني أخذ الريسك ده،
وأخش على الخطوة دي، استسلموا للأمر الواقع، اللي
بقى واقع فعلاً، من طريقة كلامي. ولما اتصلت قدامهم
على باباها، وعرّفته بنفسي، وطلبت منه ميعاد أزوره فيه
أنا ووالدتي، وبعد ما قفلت معاه، اتهريت طريقة منهم؛
لأنهم شافوني مُرتبك وأنا بكلمه.. يمكن الراجل صوته
طيب جدًا، بس أنا مُرتبك؛ لأن أول مرة أقرب من
الشريحة دي للدرجة دي.. فكنت خايف من رد الفعل،

بس الراحل طلع طيري جدًا، ودُحِبَ جدًا بطلبي.
نَسَلِمَتْش من تَرِيَقَتَهُم، واني خلاص هبني لفيلة
الشيخ، وبعد الخطوبة هجيلهم بالجلاية والمفطان..
حاولت أقول لهم إن الهنت بطيمنتها، مَرِحَة وعادية،
بس مُلترمة شوية، وإن اللي أنا لاحظته إنها مش بعيدة
عن الحياة، هي بتحاول تبعد عن الحرام، بس مش أكثر.
بس طبعًا محدش كان هيفهم ده. خلصنا قعدتنا ومثينا.
فبطل منهم واحد، ساكن فربب بني.. سألني، إذا كنت
بحبها ولا لا..

- ابصراحة، أنا مش متأكد إذا كنت حبيتها ولا لا،
بس اللي متأكد مِنْهُ؛ إني مش هسمح لها، ولا
لأي حد في الدنيا، إنه بيعلمني عنها.. فكرة تملكها،
وإنها تكون ليا بأي شكل، مُسبِطَة عليا،

مش هتحمّل بس أنتخيل إنها لحد تاني.. وبعدين يعني
الواحد مش مبيع في الدين أوي، ومتأكد إن الحياة هتبقي
مليانة مُتَع يعني، بس في الحلال.

الحلال اللي مبقيناش نحاول ندور عليه في كل
نصرفاتنا، رغم إنه موجود في كل حاجة، ويمكن

مفاصيل صغيرة تدخلنا الجنة، وتفصيل صغيرة ترمينا
في النار.. مش عارف، بس اللي متأكد منه إني هتعلم منها
كثيراً

ياترى هي دلوقتي قرأت الجوايين التانيين، ولا لا
أكيد لا، مش محتاجة سؤال، شخصية زي دي هتراب
ربنا في كل تصرفاتها، ومستحيل تعمل حاجة زي دي
بس أنا هتجنن إيه الحرمانية في كده؟ ماهي ممكن
تقرأ كلام أصعب من ده، في رواية أو كتاب.. هي جت
على الكلمتين بتوحي يعني؟!

روحت البيت، وقلت لأمي إني كلمت أبوها وخذت
بني معاد.. أمي دمعت ومكاتش مصدقة؛ خلاص
إنه جه اليوم اللي تروح تخطب فيه لابنها.. حاجات
كثير بشوفها في عيون أمي مبفهمش معناها، ولما أسألها
دائماً تقول لي: «لما تخلف هتعرف.. لما يكون ضناك كل
يوم بيكبر قدامك هتعرف.. لما كل يوم ضناك يعمل
حركات، إنت كنت بتعملها وإنت صغير، هتعرف».

الست دي تعبت معايا أوي في حياي، مهما كبرت
ووشلت مسئولية، هي لسة شايلة عني حاجات كثير

أوي، مش متحيل في يوم إنها تسيبي وتمشي خلاص، أو
إنها تموت زي ما كُلْنَا نموت.. كل مرة بشوف جنبها
عليًا، بتعني إن يومي يبقى قبل يومها، مش هقدر أعيش
في الدنيا من غيرها، ويمكن الخوف ده سبب رئيسي في
إني فكّرت في الخطوة دي، واني أفرحها بيًا قبل ما تسبب
الدنيا وتمشي.. كل يوم الصبح، أول ما أصحي من
النوم، أروح أشوفها صاحبة وتعمل إيه، وأحيد ريناء إن
الموت إذانا يوم كمان نعيش فيه سوا، وإن مش النهاردة
اليوم اللي هفارقها فيه.

رغم إني شحط، وبقيت أطول منها، بس كنت دايماً كل
ما أكون فرحان أو قلقان، أروح أناام معاها في أوضتها..
نايم في حضنها وتحكي لي حواديت زي العيال الصغيرة..
كانت دايماً تقول لي: «أنا مخلّقة عيل ميكبرش أبدًا».

دخلت عليها الأوضة، ونمت في أحضانها.. قعدت
تحكي لي عن أبوي، وعن يوم خطوبتها.. وأدّ إيه إن أبوي
كان مالي عينيها، من أول يوم شافته فيه. دعت لي بالخير
والفرحة مع البنت اللي اخترتها.

تاني يوم الصبح، خلدتني من إيدي، ونزلت اشترت لي

بدلة.. كنت شايف في عينيها فرحة، عُمرِي ما هَنَسَها.
بعد ما خلصنا، صمّمت هي تحاسب، رغم إنها بتستغلني
في حاجات كثير، بس صمّمت إن اليوم ده هي تتكفل
بيه، من أوّلُه لآخرُه.

روحنا بعدها على أحسن محل حلويات في مصر..
وقعدت تختار وتنقي من كل حاجة. كانت فرحانة بيّا
لدرجة إنها عايزه تاخذ الدنيا كلها وهي رايجة تخطب
لابنها.. كنت حاسس بيها أوي، بس البنت اللي حبّيتها،
مكانتش راضية تروح عن بالي.. كان نفسي نكون زي
أي (٢)؛ أكون بكلمها دلوقتي على التلفون، وبورّيها
البدلة اللي هلبسها وأنا رايح أتقدّم لها، وأقول لها أدّ إيه
أمي فرحانة بيها، من قبل ما تشوفها.. كفاية إن هي اللي
قدرت تخطفني من الدنيا كُلّها.

بس الحمد لله، مش كل حاجة بنعوزها بتكون.
خلّصنا لفّ على المحلات، وبعد ما اشترينا لأمي
هُدُوم جديدة؛ عشان تحضر بيها اليوم ده، روّحنا وفتحنا
علبة من علب الحلويات، وقعدنا ناكل ونضحك سوا؛
على كل حاجة وأي حاجة.. وزَيّ كل عيد، محدّش فينا

عرف بنام.. أمي كان بالنسبة لها اليوم ده عيد.. أنا ابها
الوحيد، وإخلاص هتفرح بيه.. وأنا كمان كنت حاسس
بنزحة كبيرة، وثقة في ربنا إنه مش هيوجمني في البيت
اللي حيتها.. لأن محاولتش ألعب بيها، ولا يحد قبل
كده.

اتصلت بوالدتها عشان أكثد الميعاد، وفعلاً كانوا في
انتظارنا.. أنا عارف انهم عايشين لوحدهم، حتى في
الموضوع ده هي شيهي، نفس ظروف المعيشة والبيت،
لست هدومي، وأمي صغيت تربطلي الكرفانة؛ عشان
هي كانت دايمًا بتعمل الحركة دي لأبويها الله يرحمه ..
عجبت كثير وهي بتلبسني؛ لأنها كان نفسها أبويها يحضر
اليوم ده، بس الحمد لله.. روحه موجودة، وكفاية إنها
دايمًا تقول لي أنا بشوفه فيك.

وذي الأفلام كده، لقيت نفسي بوطي أبوس إيديها..
وحاطط دراعها في دراعي زي العريس والعروسة،
ونزلنا عشان ناخذ تاكسي؛ عشان توصل بسرعة، بدل
هدلة المواصلات.

بشاه القدر إن أركب مع نفس سواق التاكسي،

اللي كان موجود في أول مرة سُفَّت البت فيها. اتكروني
وضحك أوي. وحكيت له على كل اللي حصل، واللي
النهاردة رابع أتقدم لها.

السواق: «تصدق خييت ظني فيك.. آسف يا بني،
كنت فاكرك شاب سيس من شباب اليومين دول
وعاجباك اللعبة، وقلت تلعب شوية، والبت
عشان محترمة، فهتكون صعبة، وانت بتي

استخليت الموضوع، بس ربنا يحميك يا بني
ويكتر من أمثالك»

أمي دخلت في الموضوع، فحكيت لها إن هو
السواق اللي كنت راكب معاه يومها، وأمي قالت له
بمتي الفشخرة: «لا، أنا عرفت أربي برضه».

وصلنا الحمد لله. الراجل دهالنا بالحير والقبول..
طلعننا، وخرينا الجرس.. وربنا يستر: D.

يوم الامتحان
يكرّم المرء أو يُهان!

كنت طالع على السلم كأن ربيع امتحان ثانوية عامة،
من غير ما أفكر كمان. أمي طبعًا بسيطة ومطعنة،
ويتعطني ويقول لي: «أبوها يلاقي زيك فين يعني؟»
وطبعًا هي ماشية بمبدأ الفرد في عين أمه غزال... أنا
كنت مرعوب؛ لأن المرحلة دي جديدة عليا، آه سُتقر
ماديا، وعندى ما يؤهلي للجواز، بس الزهيك ده نفسه
صعب عليا، أنا متجوز وهبني مسئول عن أسرة وبيت
وأولاد، ده أنا - حنى الآن - أمي اللي مسئولة عني.

هي تقرينا اللي بنعمل كل حاجة، أنا يادوب بشتغل،
ولو بخرج كل فترة مع أصحابي وخلاص ويتكون مطمن
إياي البيت، إزاي هتكون زب البيت ومسئول عنه؟

كمان عندي إحساس، إن أول ما أخش على أبوها،
هلاقي يقول لي شغلي القرآن كله، أو يقول لي طلع
موبايلك، ولو لقي فيه أخاف مثلا، هيقول لي معنديش
بتات للجواز.. كنت مرعوب من الفكرة نفسها، بس
أمي مطعنة؛ لأنها قالت لي: «أكيد اللي بيراهي رينا في كل

حاجة، الواحد يسلمه رقبته وهو مطمئن بعني، ورغم تفكير أمي بالمنطق ده، كنت حاسس إنه جايني النهاردة عشان يعجزني؛ لأن مش لوهم، أو مش هعرف أعيش بنفس طريقتهم في الحياة، اللي أنا شايفها مُستحيلة، أو من وجهة نظري أنا؛ لأنهم عايشين زي الفل عادي يعني.

كنت مُتخيل كل السيناريوهات المُمكنة لليوم ده.. كنت متأكد إنى هطلع من البيت ده، قفايا بيقتُر عيش، بس كان لازم أعرفها إنى عايزها وبحبها.. إزاي؟! معرفش!

فجأة، وأنا سارح في كل ده، كانت أمي ضربت الجرس، وأبوها فتح الباب ويرحب بينا.. فُقت على إيدِه وهي ماسكة إيدي ويسلم عليًا ويقول لنا: «اتفضلوا».. عرفنا على أخته الصغيرة، عمّة العروسة، وزَي صاحبِتها.

كنت عامل زَي اللي مضروب على دماغه، وبحاول أستوعب الموقف.. بحاول أبصر بعنيًا على المكان كله؛ عشان أعرف الفرق بين المكان هنا وأي مكان في الدنيا..

معتبر فرقاً نفسياً، المتعاضل الذي موجودة في كل بيت،
مفبش أي اختلاف. رُحِبَ بينا جدًّا، وقعدنا. كنت
مرعوب من أول سؤال ممكن يسأله، كنت قاعد جنب
أمي مربع إيدي، زي العبل الصغير.. كأي قاعد قُدام
مُدْرَس في المدرسة وأنا عبل صغير، عملت مشكلة،
وَمُتَدَعَى ولي أمرِي.

الراجل وَشْه بَشُوشِ جَدًّا، مُبْسَم طول الوقت،
وصوته هادي، مش زي ما أنا كنت مُتخيل.. بعد
الترجيب، أخته استاذنت ثانية، ورجعت هي والقمر.

أقصد يعني بنته، وجاية معاها العصير، أمي مبلت
عليًا وقالت لي: «مش إنت قولى منتقبة يا ولا؟!»
قولت لما بصوت واطي: «آه والله.. بس مش فاهم يعني
إيه النظام؟! بتلبه يوم ويوم ولا إيه!».

حاجة كده ماهاش وصف، جت وحطت صينية
العصير قُدامنا، وقعدت جنب باباها.. أمي ضحكت
وقالت ماشاء الله، عروستنا قمر، وياعيني البنت وَشْه
جاب ألوان.. أبوها بدأ يتكلم معايا وكان كلامه فيه
أسئلة غير مباشرة من عِيْنَة:

- إنت معاك إيه؟

- بتشتغل إيه؟

- عندك شقة؟

ولسة وشه بشوش زِي ماهر.

جاوبته على كل ده، وهو بصراحة مدخلش في تفاصيل زي بتقبض كام أو هنعيش إنت وبتسي إزاي، والحاجات اللي زي كدهوت.. كان راجل رزين جدًا، سألني سؤال أخير، هزني من جوابها أوي.

- علاقتك عاملة إيه مع رينا.. بتصلي؟

على أد ما كان السؤال مُتوقع؛ لأنني طبعًا كنت مُتوقع أصعب من كده، زِي إنه يسألني في القرآن، بس السؤال نفسه وُترني شوية.. بَصَلِّي آه، بس ساعات بَكْسَل، يعني لو تعبان شوية ممكن أكسل أصلي الفرض، وعادي وأهو رينا يسامح، أُمِّي رَدَّتْ بالنيابة عني:

- آه.. ابني ما شاء الله عليه يعرف رينا كويس.

أنا فعلاً أعرف رينا كويس أوي.. ويحبه، دايماً جنيني ويكرمني رغم إنني مقصّر في حقه.. أعرفه كويس

وعارف إنه معها في كل حاجة، بصلي بس بس على صوره
، يحاول أكون كويس بس فانيًا مُنصر .. كنت شايف إنه
عادي، يمكن لأن محدش عُثره نجرًا رسالتي السؤال ده.
البيت من أول القعدة مرتعش عينيها من الأرض،
مكسوفة على مرتبكتة، وده باين على ردودها اللي من
كلمة واحدة على كل حاجة أسي بتوجهها ليها.

من غير مُقدمات، لقيت أبوها يقول لي: «طبعًا بابني
إنت عارف الرؤية الشرعية.. إحنا قاعدين جنبك أنا
وأخني والحاجة.. وفسيكم مع بعض شوية».

كنت عايز أقول له «والله يا خني أنا ما فاهم إنت بتقول
ليه، بس إنشطة يعني.. الصلاة كانت كبيرة، أو تقريبًا
صالتين في بعض.. هو ووالدتي قعدوا بعيد عتنا بس
شايفيننا، وأنا قاعد مع العروسة!

(صمت)

مش عارف أقول ليه.. كنت بفكر أفصح الكلام، بلاني
أقول لها إني صاحب الجوابات، بس خُفت أخسرها..
فبُلت ساكت، يَبْصُلُهَا ويس.. الملامح لوحدها خلّتني
مش قادر أتكلّم.

عابِر أفضل باصص لها بس، وهي في الأسود تحفة.
مش عارف من حفي أبص أوي كده وانملى من جمالها،
ولا لا!

خفت تاخذ بالها إني بيصلها، فتزعل أو تاخذ عني
فكرة سيئة.

(صمت)

إيه صح الرؤية الشرعية اللي قال عليها دي؟! ما علينا.
هنفضل ساكتين كثير.. كان لازم حد فينا يكر
حاجز الصمت ده، وبها إني الراجل، ف لازم يكون عندي
البداية.. قلت أحش في الأسئلة المباشرة اللي هتخليها
تسألني بقى، والكلام يجيب بعضه، بدأت أسألها عن
دراسنها، ويومها بيمشي إزاي، وسنّها، واهتمامها،
وكانت كل حاجة مناسبة، أو يمكن عشان أنا عارف كل
حاجة لما راقبتها وسألت عليها، فكان بالنسبة ليّا كل ده
مناسب من قبل ما آجي. كانت رُدودها عبارة عن كلمة
أو كلمتين.. الخجل والكسوف كان واضح جدًا عليها..
بس هنا رميت الكورة في ملعبها عشان تسأل هي..

سَكِتت شوية كده، بس تقريبا أبوها معرّفها الوقت اللي
هتقعه معايا، وكان لازم تعرف مِنِّي كام حاجة عشان
تكون رأيها فيّا.. وشّها كان مرتاح ومُريح وهي بتتكلم..
وده معناه - من وجهة نظري - إنها مش مُضطرة تقعد
معايا، وإني لو حد مُناسب، هتوافق عليّا.. سألتني:

- أخبار الصلاة معاك إيه.. صلّيت المغرب قبل ما
تيجي ولا لا؟

- عامل إيه مع أهلك.. علاقتك بيهم عاملة إزاي؟

- ميولك السياسية.. مؤيد مين ومعارض مين؟

فجأة كده، حسّيتها برّدت.. إيه موضوع الميول
السياسية دي؟! بس الصراحة عندها حق.. من حقّها
تعرف الحاجات دي؛ لأنها لو وافقت، هتعيش معايا
حياة كاملة.

حكيت لها عن أبويا الله يرحمه، حكيت لها عن علاقتي
بوالدتي، وإزاي إننا أصحاب.

بالنسبة للصلاة، جاوبت السؤال من آخره، كنت
مبسوط أوي إن أمي صمّمت أصليّ المغرب قبل ما

نزل؛ عشان رينا يكتب في وشنا القبول.. قلت لها،
بالنسبة للمغرب: «آه صلّيته قبل ما أنزل..». محاولتش
أكذب عليها في موضوع الصلاة.. مفيش كذب
بيستخبي، كان لازم أعرفها إن الصلاة معايا بعافية
شوية؛ يعني بَصَلِّي باستمرار، بس ساعات يفوتني
فروض، وبكسّل لو عدت.. حاولت أفهمها إن الحمد
لله، الواحد شخصية محترمة جدًا، بس موضوع الالتزام
بحذافير الدين بالشكل الصح لسة شوية عليه.. يمكن
لأني لسة معرفش الصح ده، ومحاولتش أعرف، وشايف
إن اللي أنا فيه كفاية.

وشها ابتسم بخجل، وقالت لي: «يمكن إنت مُقصر
شوية في حق رينا، بس مش كذاب.. صممت تقول
الحقيقة وماتجملش.. عشان كده، يمكن قدرك عند
رينا أفضل من ناس كثير».

(صمت)

كثرت سؤاها بخصوص المبول السياسية.. قلت لها:
«وَلَا لِيَا دَعْوَةَ بَأَي حَاجَةٍ بَتَحْصِل فِي الْبَلَد.. أَنَا كُل الْي
ببزعطني إن كل يوم ناس بتموت، وحقها مايرجعش».

فعلًا من فارق معابا حاجة في البلده؛ لأننا من
فارقين معاها، ومن زمان.. حاولنا نغير، ومفيس حاجة
انغيرت.. في الآخر، كل اللي يسمى لحاجة معينة،
يكون عايز من وراها حاجة أكبر.. واللي بيدفع التمن،
الشعب؛ خاصة الشباب.

قُلت لها إن أفضل حل الفترة الجاية، إن محدش
بتعصب عشان السياسة أو الوضع، وإن مفيس فابدة
من أي حاجة بتحصل.. على أذما الرد فاجتها، تقريبًا
فرحها.

رغم إن حيت إنها بتفكر عكسي تمامًا في الموضوع
ده؛ لأن من رأيها، المشاركة الفعالة في كل شيء، هي اللي
هتغير، بس تقريبًا من كُتر التعب والمشاكل اللي بتشوفها
كل يوم، فهمت معنى كلامي.

خلصنا الكلام .. قامت تثيل العصير، وهنا أبوها
انحرك ناحيتنا، وتقريرا كانوا متفقين إنها لما هتقوم، كده
هي سألت اللي عايزة تسأله، وعرفت الإجابات.. قعدنا
شوية كلنا ندردش في حاجات عامة، وبعد كدة استأذنا
عشان نروح.. أبوها قال لي بنفس الوش البشوش إنه

هيسأل علينا، ويرد علينا، وإن المفروض أستنى منه
تليفون.

سلمت عليه، واستأذنت، ومشينا.. مشينا وأنا مبسوط
أوي إني شفتها، مبسوط إني اتكلمت معاها وإني حسيت
بقبول، من غير الدخول في أي تفاصيل.

الحمد لله جدًا إني حاولت إني أكون نصيبتها وهي
حلاي.. مشيت وأنا خايف ومرعوب من رد الفعل،
ومستني أعرف رأيهم إيه!؟

ربنا يستر.

النتيجة!

مبش حد مَعْرِفَش إني اتقدّمت للبت اللي بحبها.

بحبها!

هو ده كان رأيهم في كلامي عنها، ووصفي ليها.. كُلُّه
اجمع إني بحبها.

بس أنا كده حبيت إيه؟

أنا متعاملتش معاها خالص.. حبيت فيها إيه؟!!

واحد صاحبي سمّى الحالة دي (حُب الرُّوح)، وقال
لي إني حبيت روحها، واللي يعشق الروح، عُمرُه ما
بسي.. عمري ما هقدر أستغنى عنها أو أنساها.

كنت مستني ردهم وأنا بعمل كل حاجة.

عُمرِي ما استنيت نتيجة حاجة، أو قرار، باللهفة دي..
طول الوقت مسهّم، باصص للتليفون ومستني يتصل بيّا
بقولي: «كل شيء نصيب يا بني». على أذ ما كنت بحبها،
على أذ ما كنت مرعوب.

بعد (٣) أيام عذاب عليًا، لقيت رقم أبوها ظهر على شاشة موبايلي، ومكتوب تحت الرقم (يتصل بك). من كُثر الفرحة معرفتس أدوس ع الزرار وأرد عليه.

خدت نَفْس عميق.. لبست الزعبوط، وخطبت الساعات في ودائي، واتصلت.

أبوها عابز يشوفنا تاني، يتعرف علينا أكثر.

أنا مفهمتش ده معناه إيه!

روّحت وحكيت لأمي على المكالمة اللي مكملتس دقيقة، بآسنتي وحضتي، وقالت لي: «مبروك يا ضنايا!». أمي تفهم في الحاجات دي أكثر مِنِّي.. فهمت من الكلام إن فيه موافقة مبدئية، والزيارة دي بقي هتكلّم في تفاصيل.

قرّرت أجيب لها هدية صغيرة، بعيدًا عن الحاجات اللي بناخذها معانا.

قعدت أفكر، ياترى تكون بتحب إيه!

من فترة عجيني على الفيس بوك المصحف الملون.. حسبه مُبهج أوي.

قررت اشتره ليها، وسواء كانت من بصيري أو لا،
نقرأ فيه، وأخذ معاها الثواب.

في البيت عندهم :كان الجو أكثر أريحية.. الوشوش
مبسوطة بجد.. اطمّنت أول ما قعدنا، والبنت ما زالت
قاعدة قُدّامي من غير نقاب.. خُفت أسأل في الموضوع
أحرجهم، أو يطلع يكون فيه حاجة أنا مش فاهمها.

الراجل كان صريح معايا أوي من أول القعدة.. قال
لي إنه اتكلّم مع بنته، وإن فيه موافقة مبدئية، بس حاب
يعرف بعض التفاصيل اللي هنربحنّا كلنا.

زَي هُنُقُعد فين، أو سُغلي هيرقرلنا معيشة كويسة،
ياترى هستنى لما نخلص كلية؟ ولا مستعجل ع الجواز؟
هسمع لها تكمل سُغل بعد الجواز ولا لا؟

من مضمون الكلام، فهمت حاجة زعلتني شوية، بس
فرّجتني.. فرحني طريقة تفكيرها؛ هي شايفة إنها مش
مُجبرة ترتبط بحد - من وجهة نظرها - مش مُلتزم، بس
شايفة إن جَوّايا حاجة نضيغة ممكن توصل بيّا للمرحلة
دي. أنا مكنتش فاهم غير إنها عايزاني أحسن، وزَي ما

ابوها قال: «ربنا يكرمكم، وتعينوا بعض في طريقكم للجنة».

كانت الإجابات كلها منطقية. الظروف كُلُّها مناسبة، وتقريبًا مختلفُناش على أي حاجة.

فعدت معها مرّة كهان لوحدنا، نتكلّم بقى في كل حاجة ممكن تخص حياتنا بعدين. قالت بطريقة حادة شوية، إن فيه شوية حاجات، عابزة تقول لي عليهم من أول يوم؛ عشان متعيش معايا بعدين.. قالت إنها مش مُجبرة عليًا، وإنما شافت فيّا حد كويس، ومُستعدة بنبي حياتنا سوا ونبي أسرة.

بس أهم حاجة في الحياة هي الحلال والحرام.. عجبتني الفكرة، بس حاولت أفهم منها إيه مقاييس الحلال والحرام.. كنت بجد عابز أقول لها إن بحبها، أو إن مُعجب بيها من فترة، وجيت أنقدّم لها عشاءها هي، مش مُجرّد واحد بيدور على عروسة وخذ رشحتها لي.. سألتني: «عرفتني منين؟ وإيه اللي خلّاك تفكر تبجي نتقدّم لي؟»، بس مرضتس أجاب.. قلت لها: «في يوم من الأيام، محكيك عن الموضوع بالتفصيل».

كان كلامنا كُلُّه في الحياة بشكل عام، ومكنش فيه أي

اختلاف في وجهات النظر خالص .. بالعكس، بدأت
تكون بثورة، وقالت إن دي آخر مرة أشوف وشها
بقي، وبعد كده بالنقاب، لغاية ما نكتب الكتاب.

نعمعم!

منهنش .. شرجت في إن اللي حصل ده، اسمه (رؤية
شرعية)، وإن من حقي أبص لها براحتي وأركز في
تفاصيلها، عشان ده حقي الشرعي، بس من غير بجاجة
طبعا.

جمعت كده إن ده طقس ديني، أو حاجة في الشرع
بتقول كده .. حاولت أفهم أبوها إنها تكون خطوبة
وكتب كتاب، بس رفض؛ لأننا لسة محتاجين نعرف
بعض أكثر.

اتكلمنا في كل التفاصيل، وهما صمموا يكون يوم
الخطوبة عندهم .. اتفقا على كل حاجة .. ونزلنا تاني يوم
عشان نجيب الشبكة والفستان.

فستان!

فستان إزاي بالنقاب؟! المهم، نزلت، أنا وهي وعمتها
وأمي وأبوها، اختارنا الشبكة .. دورنا كثير، بس
مالقيناش حاجة نعجبنا فعلاً .. حسيت إن الذهب

مش لايق على الملاك اللي معايا.. اقترحت حاجة، فرقتها
بسيط عن الذهب اللي ممكن نشتره.
- إيه رأيك تبقى الشبكة عبارة عن دبله و خاتم
سوليتير؟ خاتم حلو كده؛ بفص ماس صغير شيك،
بدل زحمة الذهب و خلاص.
عجبتها الفكرة جداً، وبقت متفاعلة معايا في اقتراحاتي
وكلامنا وكده، ده بحضور الجميع.
جينا عند الفستان ووقفنا!

قال إيه، العريس مينفعش يشوف الفستان إلا يوم
الخطوبة أو الفرح! أنا مَبَقْتِنَعِش بالهبل ده خالص، بس
طالما بالنسبة لي مش هيسبب مشكلة، واني حسبته كنوع
من المفاجأة، عدت؛
ما هو مش هعمل مشكلة عشان أخش أختار معاها
الفستان، اللي أنا عارف إن اختياري هيكون فيه حشمة
عشان بغير، وهي أصلاً من غير حاجة، هتجيبه بنفس
المواصفات عشان نقابها!
أموت وأعرف هتلبس نقاب إزاي على الفستان؟!

قَبْلَ الْخُطُوبَةِ بِيَوْمٍ

١١٥

www.sa7eralkutub.com

على الرغم من إني مقدرتس أغرم أصحابي على
الخطوبة، لكني عرفتهم كلهم بكل حاجة، من أول
مقابلة ليًا مع أهلها، لميعاد الخطوبة.

فبحولي من قلبهم بجد، ومنهم اللي سَفَ عليًا؛
لاني في طريقني إلى شبّاك الزّوجيّة اللعينة، من وجهة
نظرهم، بس الأكيد إن كلهم فبحولي، وقرروا نخرج
قبل الخطوبة بيوم؛ عشان يفرحوا بيًا لوحدهم، بعيدًا
عن اليوم اللي مش هيعرفوا يحضروه، وفي نفس الوقت
يدوني الوصايا العشر.

في القهوة، قعدنا كلنا على تراييزة واحدة، بعد
السلامات والبوس والأحضان، ومبروك، اللي سمعتها
كثير أوي الفترة دي.

طبعا كان لازم يخلون أهل من بحر معرفتهم في الجواز
والخطوبة.

بدأ كل واحد فيهم يحكي على فترة خطوبته، مش

عشان يتفشخر بيها قُدامنا؛ بس عشان يقول لي نقط
مُعيّة لازم آخذ بالي منها في الخطوبة، أو إني لازم أعملها
عشان أستمتع بالخطوبة.

أول واحد قال: «أنا يوم خطوبتي، كنت حاجز في
مطعم محترم أوي وشيك أوي، وبعد ما خلّصنا الخطوبة
والرقص والذي منه، كان المفروض بقى نروح البيت
ننمشي ونسهر، بس أنا خدتها من القاعة على المطعم..
هناك بقى كان مُتتهى الرومانسية اللي في الدنيا»..

قَطَعَ كلامه حَدّ من أصحابنا: «قصدك مُتتهى المُحن
اللي في الدنيا، ما تسترجل يا بني وإنت بتتكلم كده،
أو مال لو مش متجوّز ومعانا في نفس القرف؟!».

ضحكنا كُلّنا على التعليق ده، بس صاحبنا كمل:
«يا عم سييني أفنكر الفترة اللي كُلّها حلويات دي..
المهم، اليوم ده كان يوم فارق في حياتي.. آه كنا بنحب
بعض قبل الخطوبة، بس مَكْتَشِش بَعْرِف أَنكَلَمُ معاها أو
المسا.. يومها كانت أول لمسة إيد.. أول بُوسة».

مقاطعة مرّة ثانية: «بوسة إيه يا ابن الهبله في مطعم في

اشارع؟ انت بسرح بيذا!

انا من كثر الضحك وقعت على الارض، بس صاحبنا
كثل: «ياعم والله ما بسرح بيك.. التراييزة كانت في
مكان بعيد، في ركن خالي؛ عشان نبقي براحتنا، وبعدين
ياعم انا عرفت آخذ بوسة، انت زعلان ليه!.. المهم، إن
اليوم ده عُفْرِي ما نسته، فيقلش أهمية عندي عن يوم
الدُخلة».

وكان لسة عايز يحكي عن يوم الفرح والدُخلة، قُلت
له: «ياعم استنى بقى لسهرة الفرح نبقي نقعد نحكي،
هتقول إيه الله يحرقك!»

كده انا دوّنت في دماغي حاجة.. عارف لاني ولا
هُوس ولا هبيل، بس على الأقل نخرج سوا بعد
الخطوبة نتعشى برة، بس إزاي بس وهي لابسة نقاب!
معرّش، بس هي أكيد هتعرف تاكل.

بس حطّبت الموضوع في دماغي عشان مَنسَاهوش.

واحد تاني بدأ ينكلّم: «بُص بقى يا بني، سيبك من
العبيط ده، والهبل اللي اتقال، اليوم ده يتلخص في حاجة

واحدة بس، وإنت بترقص سلُو، النور هيطني، وهتاخذ
بوسة عمرك. عايز أقول لك إنك كل مرة هتبوس فيها
مراتك، هتحاول تكرر أول بوسة، مش هتعرف من
حلاوتها.. خاصة لما تبقى مقرب أوي وحاضنها أوي.

أنا كنت قاعد بسمع الكلام زي العبيط، ولا كأي فاهم
حاجة.. بس فكرة إني هرقص معاها سلُو دي، خلّني
طاير من الفرحة.. هو أنا ممكن كده أقرب منها، وأمسها،
وأحط أيدي عليها؟! قطع جبل أفكاري الحيوان الأخير
في السُّلة: بس يا ابن الهبله منك له.. مطاعم إيه ورقص
سلُو إيه.. إنت مفكر يا بني فيه بنت هتسيلك نفسها
تبوسها كده، عشان رقصة حلوة أو أكله حلوة؟! الحل في
البحر.. إنت تتصرف في عروبية وتعمل خطوبتك بالنهار،
وتهبق بيها على إسكندرية، ساعة بس على البحر.. البحر
يا بني، حتى لو إنت حيوان، فُدّامه هتجنّ ومش هتقدر
تقاوم.. وهنابقى تاخذ أول حضن وبوسة، ويبقى البحر
الشاهد الوحيد على اللي بيحصل.

إليس مش محتاج يتحرك؟ طالما هُما قاعدين معايا..
كمية البوس والأحضان، الموجودة في الكلام، كفيّلة إننا

يتأخذ آداب.

كنت قاعد مركز في كل كلمة بتقال، بس مش فاهم
إيه اللي المفروض عمله بكرة.

خدت منهم النصايح، اللي لو عملت (١) من (١٠)
منها، هيحصل حاجة من الاتنين؛ يا هتأخذ آداب، يا
هيرجونى وأنا صاحي.

أنا لسة هشري البدلة. بس عايز أجيب الكرافاتة
نفس لون الفستان.

اتصدمت إني تمعّيش رقم تليفونها.. أنا مطلبتوش،
وهي محاولتش حتى تأخذ رقمي.. كلّمت أبوها أطمّن
عليها، وطلبت منه بديها لي أسلم عليها وأسألها على كام
حاجة.

سألته: «إزاي أنا مش معايا رقمك ١؟»

قالت لي: «عادي، سواء رقمي أو رقم بابا، كده كده
هرّدة وأنا قاعدة جنبه.. المهم خير؟»

قلّت لها إني رايح أجيب البدلة، وبها إني مشوفتش
الفستان، فعايز أعرف لونه بس عشان أظبط الكرافات

عليها.. كنت بقول الكلام، وأنا سامع صوت نفسها
بيغل في التليفون.

معقول هي مبسوطة إنها هتخطب ليًا؟

معقولة ممكن تكون حاسّة أنا بحبها أد إيه؟

مع الأيام، هتعرف إني بحبها، وإني ماقدرش أعيش
من غيرها. مع الأيام، هتعرف أنا ضحيت بإيه وبأحلام
أد إيه؛ عشان أكمل حياتي معاها.. مع الأيام، هتعرف
إني مستعد أتغير ليها وعشانها.

ويس.

اشتريت البدلة.. وروحت خلقت وظبطت نفسي،
وفضلت سهران في البلكونة زي اللي حاسس إن بكرة
العيد.. مش عارف أنهي عيد بالظبط! ولا عارف العيد
ده هيشي إزاي ولا بانهي ترتيب!

افتكرت حاجة مهمة جدًا!

نزلت بسرعة أحجز في أحسن مطعم قريب من بيتهم؛
عشان بعد الخطوبة نخرج نتعشى برة.. حاولت أختار
مكان التراييزة زي ما صاحبي قال بالظبط، في مكان

بعيد وهادي من المطعم.

كنت محتاج أتصل أسمع صوتها أوي في الوقت ده .
محتاج أقول لها إني بحبها أوي، بس مكانش يتفع .. قُلت
بكرة بقى أقول لها كل حاجة، وأنا بلبسها شبكتها كده،
وهي قرية مِنِّي، أكيد هيكون أحسن وأجمل.

سمعت صوت الفجر وأنا مروّح، لقيت نفسي - لا
إرادتي - رايح أصلي، قبل ما أروح أنام لي شوية، قبل
اليوم الطويل اللي هيكون من أجل أيام حياتي، أنا متأكد
كفاية إني هضعتها بكرة، ونرفض سواء، وأقدر أقول لها في
ودنها كده إني بحبها.

يوم الخطوبة

١٢٥

الساعة ٣ العصر

كان موجود في البيت قرايبي القريبين مِنَّا أوي،
وسِت الكل أمي، وحمايا، وتقريبًا قرايبه بَرُضُه.. أول ما
دَخَلْتُ، فَضِلْتُ أدور بعينياً على العروسة، مش لاقيتها..
حمايا خدني من إيدي، وبدأ يعرفني على العيلة كُلِّها،
فُلان خال العروسة، وفُلان عم العروسة، وفُلان ابن
خال أم عمّة العروسة.. وفجأة، لقيت الناس بتنقسم لا
إرادي لركنين في الصالة، وبينهم ستارة بتفتح وتتقل
على حسب المزاج، صالة فيها الرجالة وأنا معاهم،
وأمي اختفت جوّه مع الستات. بدأت أقلق الصراحة،
مش فاهم حاجة!

أنا كنت مُتوقّع إني هروح، ألاقي أغاني محمود الليثي
شغالة بقى، وناس بتهيّص عشان فيه خطوبة.. روحت
لقيت الناس قاعدين بيشر بوا حاجة ساقعة، ومفيش غير
أغاني غريبة شغالة.

بس إشطة يعني، الجوز غرب ولذيل في نفس الوقت،
وتقريباً كده، الحب بيخلى الواحد يستوعب الصدمات
بدري ويتاع. بس كله بيون في إني عشوف القمر.

رجاء الستارة اللي بين الستات والرجال اتفتحت، ظهر
القمر في عز النهار، قاعد في نص الستات وأمي جنبها..
حبابا أخذني ودخلنا عندهم، قعدت أمي في النص، وأنا
وهي جنبها، كل واحد في ناحية.. لابسة النقاب على
الفتان، وكنت مبسوط أوي، بس مستغرب شوية من
الوضع.

أغاني غريبة، مش فاهم منها أي حاجة، ولا حرّكت
جوايا أي حاجة، بس شايها متفاهلة معايا. نقاب في
الخطوبة على الفتان، بس كنت متخيل منلاً إنها هتقلعه
لما تكون لوحدينا، بعيد عن الرجال، بس ده محصلش.
أنا مستي اللحظة اللي هيكون ليها مزهكا، ونقوم
نرقص سواء، بس تقريباً ده كُله بلع، مفيش الكلام ده.
قُلت إشطة بقى، كل اللي عايز أقوله، هقوله وأنا بلبسها
الدبلة.. هقول لها إني بحبها، وده كفاية، وإن شاء الله
نخلى أي حاجة تانية بقى لما نتجوز.

من أول ما قعدت معاهم جوه، وأمي فاعده لي أخص
بيننا، وطلبت عليها أكثر من مرة، تقوم، قالت لي ميسمش
ودي رغبة العروسة. أخيراً، أسي قالت لي الكبيرة بنى
هي اللي هتلبسها الذبلة!

الموضوع كان صعب جداً بالنسبة لي. يعني إيه ١٩ هي
دي خطوبة ولا تهريج ١٩؟ أنا مش شايف أي مزايم
خطوبة في الموضوع.. أنا لازم أفهم وأتكلم معاه في
الموضوع، بس فطنتش إنه هينفع هنا قدام الناس.. كان
الحل إيه؟

يا إما أتكلم وبحصل نوثر في الموضوع، وأنا أكيد مش
حابب ده يحصل.

يا إما استنى لما اليوم بخلص باي شكل، وبعدين
تتكلم.

وأنا طبعاً عشان بحبها، عملت بالرأي الثاني.. استتبت
اليوم بخلص، وبعدين تتكلم براحتنا.

فجأة لقيت بنات لابسين زي أبيض، وكل واحدة
ماسكة دُف ويعملوا صوت حلوا، وهتا أسي طلعت

الدُّبْلَةُ وَالْحَاتِمُ، وَبَدَأَتْ تَلْبَسُهُمُ لِلْعَرُوسَةِ، وَبَدَأَتْ
السُّنَاتُ تَزْعُرُنَّ، وَحَامِيَا بَانِي وَحَضَنِي، وَقَالَ لِي
مَبْرُوكٌ

كنت عايز أقول له والله: «أنا فعلاً عايز حضن، بس
مش منك يعني»، لكن مقديرتش.. أنا كنت محتاج فعلاً
أتكلم عن اليوم ده، معاها، من قبله، بس أنا توقعت إنه
زي أي خطوبة سُفِّتْهَا قَبْلُ كده.

بس يَلا، الحمد لله إنها كانت مبسوطه.. ده كان باين
جدًا من ردودها عليًا وتفاعُلها مع أمي والبنات..
بصراحة، مقديرتش أمسك نفسي، وروحت سألت أبوها
عن اللي بيحصل.

قال:

- الخطوبة وعد بالجواز يا بني، يعني لسة مفيش بينكم
أي عقد قران بقول إنها مراتك، قبل العقد
ده، هي بالنسبة لك غريبة وإنك بالنسبة لها غريب،
يعني مينفعش تشوفها، ولا تلمسها عشان
تلبسها الدُّبْلَةَ وما إلى ذلك.

- بس دي خطييتي، والمفروض هتبقى مراتي قريب.
- لما تكون مراتك، إبقى اعمل اللي إنت عايزه..
هتكون حلالك، إنما دلوقتي مينفعش أصلاً
تشوفها، طالما ارتضيت بيها وهي منتقبة.

- راضي والله يا عمي، بس الموضوع كده صعب
أوي.. يعني ولا حاسس إني في خطوبة.

ضحك بوشه البشوش دايمًا، وقال: «يا بني أنا كنت
زيك كده بالضبط من (٢٧) سنة، وأنا رايح أتقدم
لزوجتي، الله يرحمها، بس صدقني، الحب بيخلينا
نعدي، ونتطبع بطباع اللي بنحبهم، وبتفاجئ في الآخر
بمتعة كبيرة؛ لما تعرف إنك تطبعت بالطباع الصّح.. إنت
فاهم إني مش واخد بالي إنك بتحبها؟! بس فيه فرق إنك
بتحبها، وإنك ينفع تقول لها إنك بتحبها.. حافظ على
الحلال بينكم؛ عشان ربنا يسعدك..».

كان الكلام حلوا، بس الوضع غريب، ومش عارف
أعمل إيه.. آخر واحد كنت مستني أسمع منه الكلام ده
هو حمايا. كنت مستني منها هي إنها تقول لي إنها واخدة
بالها كويس جدًا من إن بحبها.

روح فعدت ثاني معاهم، وكنت بتكلم معاها في
وجود أمي بيتنا.

- مبروك يا عروسة.

- الله يبارك فيك يارب.

- بسوطة بالشبكة؟

- جدًا.. ربنا يبارك لي فيك يارب.

على أذما الدعوة بسيطة، بس فرجت قلبي أوي.. قلت
لها إني اتكلمت مع أبوها في الحاجات اللي استغربتها،
بس حيت بقي أقول لها على المفاجأة: «أنا حجزت لينا
في مطعم كويس؛ عشان بعد الخطوبة نخرج نتعشى
سواء».

ضحكت، وقالت بمتي البساطة إنه مينفعش نخرج
سوا لوحدنا.. الأحسن نتعشى هنا، في وجود أهلنا،
أحسن من إننا نخرج برّة وناخد حدّ معانا، وفي الآخر
زي ماتحجب.

زي ما أحب إيه!

أنا عايز أخرج معاها لوحدنا.. آخذ حدّ معايا ليه؟

كُنْتُ لَيْتَ الْحَجْر، بَعْدَ مَا هِيَ أَفْتَتِي إِنَّا مَكْر
مَعْدَ هَا وَتَبِيط، وَإِنْ أَبُوهَا فَعَلًا حَبْنِي، وَيَكُون
مِطْرَ وَإِحْنَاقَ عِدِينَ جَنِيه.

الْبُومَ يَخْلَصُ.. سَلِمْتُ عَلِ النَّاسِ كُلِّهَا، وَفِيضِ فِي
الْبَيْتِ أَنَا وَأُمِّي وَعَرُوسَتِي وَأَبُوهَا وَأَخْتِي.. وَأَنَا مِنَ الْبُومِ
دِه، وَكُلِّ تَفْكَيرِي فِي كُتُبِ الْكِتَابِ؛ لِأَنِّي بِصِرَاحَةٍ مَش
عَقْدَرُ اسْتَحْمَلِ الْعُقْدَ وَالْكَلاَئِجِ دِي.. مَشْ هَمْرَفِ
أَنَا أُنْعَامِلُ مَعَهَا عَلِ إِنِّهَا غَرِيبَةٌ، أَنَا جِيْتُ أَتَقَدَّمُ لَهَا
وَإِخْطَبُهَا؛ عِشَانِ نَقْرَبُ، مَشْ نَبْعَدُ وَنَبْقَى أَغْرَابَ عَنِ
بَعْضِ!

مَحْتَاجٌ لِمَا أَخْرَجَ مَعَهَا، أَكُونُ لَوْحَدِي، أَتَكَلِّمُ مَعَهَا
بِرَاحَتِي، بَسْ مِنَ الَّتِي فَهَمَّتْ، إِنْ دِهْ مَبْنَعْمَشْ، طُولِ مَا هِيَ
مَشْ مَرَاتِي.

خِلَاصُ، تَبْقَى مَرَاتِي.

أَتَعَشِينَا سِوَا لَوْحَدِينَا، بَسْ قُدَّامَهُمْ، وَبِنْتِ اللَّذِيئَةِ
بِنَاكُلُ بِالنَّقَابِ عَادِي جَدًّا.. أَنَا قُلْتُ اسْتَعْبِطُ وَأَقُولُ لَهَا
تَقْلَعِ النَّقَابَ؛ عِشَانِ تَعْرِفُ تَأْكُلُ، بَسْ مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَتْ
بِنَاكُلُ زِي الْفَلِّ.

كنا وقدما كُنا.. ضحكا كبيرا.. فجأة، كل الفجوة
التي شايغها من الصبح، لقيتها بزوح؛ فُصاد ضحكة
واحدة منها. قالت لي إن كل التوتر والقلق ده هيروح،
أول ما نكون حلال لبعض.

فِستِي!

اليوم خلص.. أخذت رفقها وخديت رفق..
انفتحا إني هزورها كمان كام يوم في البيت. أبوها كان
مرحّب جدًا، وقبل ما أنزل وأبدأ حياة جديدة فيها
بنت بمواصفات غريبة بالنسبة لي، قامت دَخَلت جوّه،
ورجعت بكشكولين!

إديتني واحد، وقالت لي إنها واخدة بالها من كل حاجة،
ومن مشاعري ناحيتها، وعشان مقولش حاجة مش في
وقتها، أخذ الكشكول ده، وكل ما أحس ناحيتها بحاجة
أكتبها، وكل ما أحب أقول لها حاجة أكتبها، ويوم كتب
الكتاب نبذل الكشاكيل، وكل واحد بقى يقرأ اللي التاني
كتبه.

صراحة عقلي مش مستوعب كل اللي بيحصل ده.
والأغرب إني ماشي ورا الكلام كأنه قرآن، ومبتغرضش

هل حاجة

كل ده، عشان أشوفها مبسوطه ومرتاحه في التعامل
معايا، مع إني فعليًا مش مرتاح بالشكل ده، ومحتاج إن
العلاقة تكون بشكلها الطبيعي؛ اللي هو اتنين يحبوا
بعض، فيعترفوا بده لبعض، في أي وقت وأي مكان..
عمرى ما كنت متوقع إنى أستش وقت مناسب عشان
أقول اللي حاشه.

بس فعلاً، الحب بيخليك تعمل حاجات كبير، إنت
مش مُقتنع بيها عشان اللي بتحبه.

ومن هنا بدأت الخطوبة.. بس مكنتش متوقع أبداً إنى
فتنى (خاطب بس بدرجة سنجل)!

**يا فرجة تَمَّت في أفراب
مكان في العالم**

رغم إني عارف حاجات كثير عنها، بس كان لازم
نعرف بعض أكثر، ونتعرف على بعض أكثر.. نعرف
صفات بعض بالتفصيل؛ عشان يمكن فيه حاجات
تغرفهاش، ولازم أكون على علم بيها. الكلام كان بينا
قليل جدًا، ويزيد مع كل مرة، وطبعًا في وجود باباها
جنبها، وساعات كان بياخد الموبايل منها يكلمني، أو
يلم عليًا، وهكذا..

مكثت عارف أخذ راحتني في الكلام معاها.. وكنت
كل ما بيان في صوتي إني متضايق أو حاجة، كانت تفكرني
بالكشكول؛ لأنها عارفة كويس إني متضايق من إني مش
عارف أقول لها اللي جوايا.. موضوع الكشكول ده كان
حل سخيف جدًا، يعني إيه كل ما توحشني أكتب إنها
وحشني؟! كل ما يبقى نفسي أحضنها، أكتب ده! طب
والكلام ده هينحقق إمتي؟ هجته إمتي!؟

بدأت الزيارات تكثر بالتبادل؛ عندنا أو عندهم،
وكان كلامنا وكل حاجة دايمًا في وجود حد من أهلها..

بعد (١٠) أيام من الخطوبة، كنت بفتاح أبوها في كتب الكتاب.

ماهو أنا مش فعرف الصراحة كل ما أعوز أقول لها حاجة أكتبها، ساعات بتكون فيه حاجات عادية أصلاً، وبخاف لتكون مِتَفَعَش، أو غلط، أو حرام!

فكرة إني مش على دراية بالموضوع ده أوي، كان موثري جداً، ودايمًا بفكر في كل كلمة (١٠٠) مرّة قبل ما أقولها.. أمي كانت دايمًا تضحك، وتقول لي أهى دي اللي هنريكي من أول وجديد!

كنت متضايق.. أه.

بس زَيّ ما بيقولوا: «عل قلبي زَيّ العسل»، بس لو الموضوع استمر بالشكل ده، هنسب بعض لا محالة! لأنّ مش مستوعب يعني إيه أبقر عابز أتكلم معاها في حياتنا ونفاصيل عيشتنا، أو احتياجانا، والاقم إن الرد على كلامي «مش وفته»، أو «بعدين»!

أبوها الصراحة كان مقدر كلامي معاه جداً في موضوع كتب الكتاب، ومش مُعترض، وقال لي أتكلم معاها

وشوف رأيها إيه في الموضوع .. هو نُبهنِي بس إيه حبيب
بأجله شوية؛ لسبين؛

١- إن كل واحد فينا يتأكد من مشاعره ناحية الثاني،
وإنا فعلاً نكون عايزين نكمل مع بعض.

٢- إنها تكون خلّصت آخر ترم في الدراسة؛ عشان
نفضالي بقى.

أبوها بقى صاحبي من كُتر ما هو حاسس بيّا، وضحل
سب ده؛ لأنه مر بنفس التجربة والمرحلة دي مع أمّها
من سنين، ودلوقتي ما شاء الله عليه، راجل بشوش
وطيب.

اتكلّمت معاها في الموضوع، وكان رأيها زِي رأي
أبوها، هي معندهاش مانع، بس نستنى بعد الترم؛ عشان
نبقى فاضية ليا.. هنا كنت حاسس إنها واحشاني أوي.

- وحشتيني ..

قُلتها بعد ما كنت كاتبها كتير أوي، قُلتها وأنا صوني
يقول لها متزعليش إني قُلْت.
كان ممكن تتعرفز عليّا.. كان ممكن تزعل مِنِّي

وتعني.. كان يمكن تقفل السكة، بس معيشته ده؛
عارفة إني بني آدم، وعندني مشاعر، ومش في قوتها في
الصبر.. ضحكت، وقالت: «أثق بالله».. كانت ضحكتها
بنقول لي: «متخافش؛ أنا عارفة إنه غصب عنك،
وقريب منك.. هنكون سوا». وأثق بالله كانت بتعكفني برينا،
اللي أنا شايف إن كلمة «وحشيني» أو «حبك» لما أكون
حاسسها، إنها عُمُرُها ما هترُعَلُّه، بس هي قالت إن رينا
هيزعل من ده؛ لأن ده مش وقته.

كنت عامل زي العبل الصغير، اللي مامته بتعلمه
الصبح من الغلط، وكنت بتقبل الكلام ده بحُب، زي
حُب أي طفل صغير لمامته.

استمرت الحياة بالشكل ده، كل موقف يمر علينا،
نكته.

كل حاجة وكل كلمة تخرج مني، غصب عني، تعرفني
إنه مش وقتها.

بدأت أخلص الشقة؛ عشان بعد ما تخلص الترم نكتب
الكتاب ونشجوز على طول.

كنت دايمًا بجيش بالإهمال.. وعدم الاهتمام.

أو إنها مبتحبيش، بسبب إنها عُتْرها ما فرجت فلي
كلمة زي «بحبك» من قلبها، أو «وحشني».

معرفة دي حقيقة، ولا هي فعلاً بتحبي وتجاهد
نفسها، عشان زي ما بتقول دايماً، إنها بتقي ربنا قياً،
عشان ربنا ميعاقبناش في بعض.

فبصت أحاول أتحمّل العلاقة الغريبة دي.

بحب من غير ما أحب بجد، أو أيّن إنّي بحب، ولا
أقول إنّي بحب.

طول الوقت حاسس إنها وحشاني، ومش قادر أقول
وسبب إنها مبتكلمش دايماً، حاسس إنها مش
موجودة.

فبين الخطوبة هنا؟

هو أنا كده خاطب؟! أنا لو كنت فصلت زي ما أنا،
كان أفضل بالنسبة لي، إنها ده اسم إيه؟

كان لازم نقعد ونتكلم في الموضوع ده، نخطّ إيه
خذ.. يا تفهمني إيه المطلوب مني، والمفروض أنتي
لغاية إمتي، يا إمّا كل واحد يروح من طريق.

بس أنا ما صدقت لقيتها، ومش فقدر أستغنى عنها.
اتصلت بيها، واتفقت معاها إني مزورهم بكثرة، وإني
عايزها في موضوع مُهم.

قبل الميعاد كنت هناك.. سلمت على والدها وقعدت
معاها شوية، وبعدين قعدت معاها بعيد عنه شوية، بس
قُدَّامه برضه وشايفنا.

(صمت)

أنا ساكت لأنني على آخرتي، مش قادر أستحمل الوضع
ده أكثر من كده.. أنا محتاج أحس باحتواء، أو حُب زِي
ما أنا عايز.. أنا جاي المحوِّز، مش جاي أتعذب!

مش شايف منها غير عينيها اللي بحس فيهم براحة،
بس دايمًا بتبعد عينيها عني، عشان معرفش أبص فيهم.
حتى دي مش عارف أبص ليها..

(صمت)

فجاءت لها:

- أنا مش قادر أتحمل الوضع ده.

- وضع إيه؟

- وضع إني مش عارف أتكلّم معاكې او أخرج معاكې، مش عارف أقول لِك على اللي جَوّابا.

- طَبّ فين الكشكول؟

- أنا مش هَمَقُضي فترة الخطوبة بكتب في كشكول، ما كنت خطبت الكشكول أحسن .

صِحْحِكِت، وأبوها جه شاركنا الكلام، وقال: أنا عارف يا بني إن الوضع ده صعب عليك، بس لما تعرف الحدود والضوابط دي كويس، هترتاح، وبعدين هانت .. كُلُّها شهر ونكتبوا الكتاب.

- طَبّ وإيه هي الحدود والضوابط دي؟



ضوابط

«الخطبة ما هي إلا وعدٌ بالزواج»

يعني هي وعد من الخاطب للعروسة بالجواز.. يعني مفيش بينهم أي عقد، يعني لا يجوز ولا يحل لك إنك تقعد معايا لوحدنا، أو حتى إننا نتكلم بشكل فيه أي نوع من المياعة أو المشاعر. ده لا يجوز.. D:

مش من حقت تشوف مني ما يرى الزوج والمحارم؛ لأنك لسة خطيبي، مش أكثر.

«وعد»، يعني ممكن تُوفي الوعد ده، وربما تتخلي عنه لأي سبب من الأسباب.

مش جازي يحصل بيننا خلاف؟، وربما ميكونش بيننا وفاق، فلازم يكون فيه حدود واحتياط؛ لغاية ما ربنا يريد وأكون حلالك وتكون حلالتي.

من حقت تظمن إنك اخترت صح، من خلال إنك تقعد معايا ونتكلم، بس كل ده في وجود أهلي ومحارمي، والدليل على ذلك:

«جاء رجل الى النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وهو
المعترُّ بن شعبة - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -، وأخبره بأنه خطب
امراً، فقال له النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -:

«انظر إليها؛ فإنه أحرى أن يؤدم بينكما».

وفي حديث آخر، قال - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -:

«إذا خطب أحدكم المرأة - أي عزم خطبتها - فإن
استطاع أن ينظر إلى ما يدعوه إلى نكاحها، فليفعل».

وذا من من حقت إنت بس، دا من رحمة وعدل ربنا،
دا من حقي أنا كمان إن أشوف منك ما يرغبني في الإقدام
على الزواج منك.

والإسلام شرع هذه الرؤية وهذا النظر؛ عشان كل
واحد يشوف اللي في التاني من مميزات وعيوب، مع
إنه، كما قال، أو كما جاء في الأثر، لست مُتذكراً: «كل
خاطب كاذب»، وهذا لا يعني الكذب بعينه، ولكنه
يعني التجميل في الحديث.

أنا وإنت هتشارك الحياة دي بكل ما فيها؛ فلازم كل
واحد فينا يكون فاهم التاني؛ عشان محدش فينا يندم على
القرار ده.

- الخطوبة، مینفمش نحلل اللي ربنا حرّمه، أو بحرّم
الحلال.

- الخطوبة، مینفمش فيها إنك دایماً تكون عایز كلامك
هو اللي بمشي؛ لأن لسة في بيت بابا: D

- مش مُضطر تصرف علياً، ومَلَكش عندي أي
حقوق؛ لأننا لسة أغراب عن بعض.

- الخطوبة مش جواز؛ لأن الركن الأساسي في العقد
(عقد الزواج) الإيجاب والقبول.

والقبول ألفاظ معهودة ومعروفة في العرف والشرع،
وما دام هذا العقد بإيجابه وقبوله لسة متحققش كله،
فالزواج لم يحدث أيضاً، ونظّل المخطوبة أجنبية عن
خطيبها؛ أي لا تحمل الحُلوة أو السفر، دون وجود أحد
مخارمها.

طبعاً الكلام ده كُلّه سليم، بس أنا مش مرتاح..
حاسس إنني في درس دين، ومش متنوعب الكلام..
عارف إن عندها حق، بس أنا برضه بني آدم، ومن حقي
أعيش يومين الخطوبة.

أبوها كمل وقال:

«المعرض يا بني، كل خاطب يقبط نفسه، ويجمع
عواطفه، وما يصرّخش بيها؛ لغاية ما يكتب الكتاب؛
عشان الاخير في أمر يتجاوز الحلال إلى الحرام».

فالتقوى على حدود الله أحق وأولى.

فلا يُدّ من «سيفنا وأطعنا».

ورينا قال يا بني :

«ومن يُطع الله ورسوله ويحش الله ويثقه فأولئك هم
الفائزون».. «النور (٥٢)».

محش نفسي غير وأنا بقوله: «ونعم بالله يا عمي».

أنا مش مُفتتح أوي بالكلام ده، بس حاشه.. وخبني
ليها مخليني عايز أعمل أي حاجة عشان أسعدھا وتكون
حياتنا أحل.

بيني وبين نفسي، قررت إني أتعامل معاها كأننا لسة
متخطباتش، وكأنها غريبة عني فعلاً، مش قريبة مني
ويحبها كده.. كلام في أي حاجة عامة قُدام أهلها وبس.

ولما بنفي نكتب الكتاب - إن شاء الله - بنفي نصّرح

بقي بكل حاجة.. بس رينا يستر ومفيس مشاعر لموت
لي الشهر، ده لغاية ما أكتب الكتاب.

قُنت عل صوت حايا، وهو بيقول لي: «يلا بقي ناكل
انسك اللي عامل أهولك مخصوص، وأنا عاملك سلعة
ناكل صوابك وراها».. بصيت له وضججت.. الراجل
ده أنا حاشه شبيهي أوي، وكان في يوم من الأيام هتحول
وأبني زيّه بالظبط كده.

رينا يستر .

حُبُّ مَشَى تَعُوذُ

كل حاجة في أولها صعبة.
العجل الصغير، لما يبدأ يتعلم المشي، يرفع ويتكعبل،
لغاية ما يمشي ويجري كمان.

نفس الوضع في كل حاجة، كل حاجة في أولها بتكون
صعبة شوية، بس الإصرار والحب بيخلى عندك عزيمة
إنتك تعمل أي حاجة عشان اللي بتحب.

بعد كل التعليقات دي، اللي هي أصلاً مش تعليقات،
وعبارة عن شرع وحلال وحرام، اللي عُمرِي ما فُكِّرت،
ولا مَرَّة، إني أدور فيه أو أقرأ فيه، فهيمت ليه الالتزام
صعب أوي كده.

لما كنت أسأل، دايمًا كانت تقول: «الجنة تستاهل».
بدأت أعمل الحاجات دي بحُب.. عشان أقدر أكمل
بيها، وأنتقل من مرحلة الحب ليها إلى الإدمان.. إدمان
الطاعة والقرب من ربنا.

ربنا اللي خلقها لبنا وخلقني ليها.. بس كل حاجة
ببعاد.

بمعي مينفعش أخذ حاجة منها قبل ميعادها.

رغم إني، في بداية الأمر، كنت عامل زَيّ اللي
بيحارب، وشايل جمل ثقيل أوي على ظهره، بس مع
الوقت ابتديت أتعود عليه، وأحس إن مش قادر أكمل
من غيره.

طبيعة كلامنا كانت دايماً في حاجات ليها علاقة بشكل
حياتنا، والشقة وتفاصيلها، مش أكثر..

بدأت أحب الكشكول أوي؛ لأن بيعيش معاه أكبر
علاقة ممكن أعيشها الفترة دي.

علاقة التدوين.. كنت بدوّن وأسجل فيه كل حاجة
عايز أقولها.

ميسوط النهاردة؛ لأن مثلاً شفتها، كنت أكتب ده في
الكشكول.

زعلان؛ لأن حصل ظروف ومعرفتش أشرفها، كنت
أكتب ده في الكشكول.

مكذبش، ساعات بثور وأنفعل؛ لأن الموضوع ده
مُتعب جدًا، مُتعب إني أسيطر على مشاعري.. إزاي
أكون بيصلها، ومش قادر أشبع منها، أو أقول لها كلمة
حلوة، أو حاجة حاسها؟!

بدأت الأيام تعدي، يوم ورا التاني، لغاية ما صعوية
وقساوة الموقف بدأت تلين.

بقيت حاسس إن كل حاجة هتكون تمام.. كل حاجة
هتبقى قل.

انشغلت في الشقة أكثر.. وفي شغلي أكثر وأكثر، وبقيت
أقلل من كلامي معاها، كل ما مشاعري تزيد.. لو
حاسس إني مش هقدر أسيطر على نفسي، كنت مرووحش
أزورها زي ما معودها. كانت فاهمة ده ومقدرهاه جدًا.

زفقت أصحابي في عيشتهم، كل شوية أخش لحد
منهم في الشات، وأرميله الجملة دي: «أنا بحبها أوي
وعايز أتجوزها بقى».. كانوا يضحكوا، لأنهم عُمرهم ما
تخيلوا إن ممكن في يوم أنا أحب بالشكل ده، أو أتعامل
بالطريقة دي. بحبها، يعني مرووح أقول لها بحبها، مش

أنتم في قلبي أو في ورق الكشكول. الشهر بخلص..
كل حاجة بتقرب.. وهي بتحلو يوم عن الثاني.. كل
حاجة فيها بحثها بقت أحل.. عيني شايفها أحسن
واحدة في الوجود.. هي ويس، وكل حاجة في الكون
إضافات.

فالت لي حاجة، محسبتهاش بتحصل معايا، غير لما فعلاً
بقت أحب كل حاجة صح بتحصل بيننا.. «قرب من
ربنا خطوة، بقرب منك كثير».

الحمد لله، بدأت كل حاجة في حياتي تتعدل؛ شغلي
وحياتي وعلاقتي بأصحابي، كل ده بقتي أحسن لما
علاقتي مع ربنا بقت أحسن.

بدأت تنهني دايماً للصلاة.. بوزق صغير، تقول لي
خله دايماً في جيبك، أو انها تقول لي اكتب على إيدك
دايماً حاجة تفكرك بالصلاة، بإنها تبعتي رسالة ساعة كل
صلاة عشان أصلي، تتصل تصحني ماما عشان تصحيني
للفجر.. فجأة، حسيت إن أنا كنت عايش في حياة
رمادية، ويتور بقتي من جديد.

أُمِّي كانت طائِرةً بيها؛ لأنَّها شايقة التغيير اللي بيحصل
كل يوم.

أُمِّي، لما كنت أثور وأزعق، وأقول إني مش عارف
أتعامل معاها، وإنَّها بتربيني من أول وجديد، كانت
تيجي في صفِّها ضدي.

أُمِّي حَبَّتْها زي ما أنا حَبَّيتُها بالضبط.

حَبَّتْها؛ لأنَّها بقت لِيَّا - قبل البداية - سَنَدٌ وضهر..
أومَّال لما نكون سوا، هتبقى لِيَّا إيه؟

يوم كتب الكتاب

التهادرة، أقدر أقول إنه أهم يوم في الحياة كلها.
لما سُفِّتْها التهادرة من غير نقاب، كنت كأني بشوفها
لأول مرة.

لما ميكت إيديها، كنت بقول لنفسي، بصوت عالي،
قُدَّامها، إن دي حقيقة مش حلم.

بِفِيتْ مصدوم شوية؛ أول ما قلعت النقاب قُدَّامي،
وكانت ملاحني من الصدمة غريبة.. بان إني مش فرحان،
وده زَعَلْها، بس الحقيقة كانت غير كده، أنا من الصدمة
تُتُّت، بس من جوِّه كنت فرحان جدًّا، فرحان إن
خلاص بنى من حفي أشوفها وأبصّلها وأشبع منها..
خلاص بقت مراتي.

أه عارف إن فيه حاجات ميصحّش تحصل، وأكيد
يعني مش هعمل حاجة، بس الفكرة إن خلاص، كل
العُقْد اللي كانت معطوطة اتفكّت، هعرف أقول لها كل
اللي في نفسي، بدل ما أكب لها «وحشتيني» في الكشكول

بالوقت والتاريخ، هقول لها بكل بساطة «وحشتيني»..
كان فيه حاجة كنت هموت عليها، ويرضه لسة مش
عارف تنفع ولا متفعمش؛ هو أنا يتنفع أحضنها؟ أشم
ريحتها من قريب؟ أتففسها؟!

كانت شايغة في عينيا حُب الدنيا والدين، كانت حاسة
بنبض قلبي، كنت بتابع كل حركاتها وكلامها، كأني لسة
أول مرة أشوفها.

اليوم عدى وخلص.. وكان لازم نخرج سواء،
لوحدينا، أبداً أعيش بقى فترة الخطوبة، بس بعد كتب
الكتاب..

خرجنا.. واتعشنا بره، عملت كل حاجة نفسي أعملها
معاها في يوم، كانت ماسكة دراعي كأني هتهرب منها، أو
كأنها مطمئة بيأ، ساعتها حسيت إن الحاجة لما بتيجي بعد
تعب أو معاناة، بتكون طعمها حلو أوي؛ على أذ التعب
اللي تعبت عشان توصل للحاجة دي.

يومها اتكلمنا كتير أوي.. حكيت لها على جزء من
الحقيقة، وسبت الباقي تعرفه لوحدنا، لما تقرأ الكلام

اللي كنت بكتبه ليها؛ لأن دي آخر ورقة في الكشكول،
ويتكيتها يوم كتب الكتاب بالليل، بعد ما روحت واليوم
خلص.. عشان بكرة أديها الكشكول، وتعرف كل
حاجة؛ من قبل البداية، لغاية النهاردة.. لغاية اليوم اللي
حسبت فيه يعني إيه هي ليا سكن وبيت.

- شكر خاص جدًا ل -

- لنفسي ..

اللي دايماً ليًا الظهر وسند.. وحضن وبيت .. اللي كل
يوم بحبها أكثر من اليوم اللي قبله .. اللي واقفالي دايماً
بالمرصاد؛ حُباً فياً وخوف عَلياً.. اللي من يوم ما لقيتها
وأنا أحسن من الأول بكثير.. اللي الوقت بيعددي جنبها
ثواني، وبعيد عنها سنين.. اللي دايماً جوّه قلبي .. وبين
ضلوعي زَيّ طيري.. شكراً ليكي إنتي، عشان إنتي
نفسي ♥

- (+ ٨٥ ألف متابع) الداعمين ليًا دايماً، أنتم الفرحة
والرزق والسند اللي ربنا أكرمني به ..

يا رب الكتاب بعجبكم، وأكون عند حسن ظنكم..

واكون فيرت أفدم الفكرة دي بشكل خفيف
ولذيذ بدون تعقيد.. شكراً جداً لوجودكم ومحببتكم
اللي مخلصاني مستمر ومكتمل في طريقي.
- أصدقائي القليلين جداً في العدد، والكبار جداً في
المقام.. شكراً لوجودكم جنبي من أول الطريق
لغاية دلوقتي.. نعتهم معايا واستحملتم كثير أوي.
- دار نشر (الرسم بالكلمات).. نشرت معاكم أول
عملين ليا (مَالِك - برّه الدنيا).. شكراً على كل
حاجة، ورينا يديم الخير والاحترام المتبادل بيننا،
بارب.
- أعضاء جروب عصير الكتب، أصحاب الفضل في
تسيهي إن ممكن في يوم اكتب.

الفهرس

١١	قرار
٢١	رَدَّ فعل
٣٥	الفِرْيَك
٤٧	صِدْقَة
٥٩	مرحلة الإقناع
٧١	ما قبل البداية
٨٣	سُخْرِيَة القَدَر
٩٥	يوم الامتحان
٩٥	يُكْرَمُ المرءُ أو مِيَان!
١٠٧	التيجة!
١١٥	قَبْل الحَطُوبَة يوم

١٢٥ يوم الخطوبة
١٣٧ يا فرحة تمت في أغرب
١٣٧ مكان في العالم
١٤٧ ضوابط
١٥٥ حُب من تعود
١٦٣ يوم كتب الكتاب

للتواصل مع الكاتب :

الحساب الشخصي:

romance.mahmoud

الصفحة الرسمية:

mahmoud.bakry2016